فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 1 رمضان 1447هـ 18 فبراير/ شباط Wednesday 18 February 2026 | العدد 6307 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN
20070503

حماس تدعو مجلس السلام لوقف الخروقات الإسرائيلية في غزة

غزة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس «مجلس السلام»، في اجتماعه المرتقب، إلى التحرك الفوري لوقف الخروقات الإسرائيلية المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مطالبة المجلس بتطبيق المبادئ التي أعلنها لتحقيق السلام على أرض الواقع. وقال المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم، إن التجربة خلال الأشهر الأربعة الماضية أثبتت أن

4

شهيد طفل وإصابات في استمرار الخروقات الإسرائيلية لاتفاق التهدئة بغزة

غزة/ فلسطين:

استُشهد طفل فلسطيني وأُصيب عدد من المواطنين، أمس، من جراء غارات وإطلاق نار وقصف مدفعي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة، في استمرار للخروقات الميدانية لاتفاق وقف إطلاق النار لليوم الـ131 منذ توقيعه. وأفادت مصادر طبية باستشهاد طفل وإصابة آخر عقب استهداف منطقة الداخلية في

2

إصابات بالرصاص واعتداءات للمستوطنين في مناطق متفرقة بالضفة الغربية

إلخليل/ فلسطين:

أُصيب عدد من المواطنين، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي وباعتداءات نفذها مستوطنون في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، في ظل تصاعد الاقتحامات والمواجهات الميدانية.

ففي بلدة دورا جنوب غربي الخليل، أُصيب مواطن بالرصاص الحي خلال مواجهات اندلعت عقب اقتحام قوات الاحتلال المدينة وإطلاقها قنابل الصوت والرصاص تجاه المواطنين، وفق ما أفادت به مصادر محلية.

وفي حادثة أخرى، أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني إصابة مواطن برصاص الاحتلال قرب حاجز جبارة العسكري جنوبي طولكرم شمالي الضفة الغربية،

2

استشهاد طفل وإصابتان بانفجار مخلفات إسرائيلية شرق نابلس

نابلس/ فلسطين:

استشهد طفل وأصيب آخران، أمس، إثر انفجار مخلفات إسرائيلية، في منطقة فروش بيت دجن شرق نابلس، شمالي الضفة الغربية.

وذكر رئيس بلدية الجفتلك أحمد غوانمة، أن الشهيد والمصابيْن من بلدة الجفتلك، وأنهم نقلوا جميعًا عبر إسعاف إسرائيلي وطائرة مروحية.

وبين «غوانمة» في تصريح خاص لـ «وكالة سند للأنباء»، أن قوات الاحتلال منعت المواطنين من الاقتراب من المكان، وهو ما حال دون التأكد من حالة الطفلين المصابين.

ولاحقًا؛ ذكر الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن طواقمه استلمت من سلطات الاحتلال، الشهيد الطفل (١٣ عامًا)، مبينة أنه ارتقى نتيجة انفجار لغم في أحد معسكرات الاحتلال القديمة.

وتعاني مناطق متفرقة في الضفة الغربية، ومعظم

قوات الاحتلال الإسرائيلي تهدم منزلًا في مدينة نابلس أمس (فلسطين)

مع دخول شهر رمضان... إجراءات الاحتلال في المسجد الأقصى تُفاقم التوتر وتقيّد حضور المصلين

غزة – القدس المحتلة/ عبد الرحمن يونس:

مع حلول شهر رمضان المبارك فعليًا، عادت مدينة القدس والمسجد الأقصى إلى صدارة المشهد، مع إجراءات إسرائيلية مشددة تُلقي بثقلها على الأجواء الدينية والاجتماعية في المدينة. فبينما يحاول الفلسطينيون إحياء الصلوات والشعائر في أولى القبلتين، تتسع القيود المفروضة على الوصول إلى المسجد، وتزداد قرارات الإبعاد، وسط تحذيرات من انعكاسات هذه السياسات على مجمل الواقع المقدسي خلال الشهر الفضيل.

وخلال الأيام الماضية، تصاعدت أوامر الإبعاد عن المسجد الأقصى بشكل لافت. وبينما لم يتجاوز عدد من

3

قرار تسويـــــة الأراضي... (إسرائيل) تمهد لضـــــم الضفـــة الغربية

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

ضمن المساعي الإسرائيلية الرامية لبسط السيطرة على أراضي الضفة المحتلة، صدقت حكومة الاحتلال على قرار هو الأخطر منذ عام 1967، يقضي بتسوية أراضي الضفة وتسجيلها كـ «أملاك دولة»، في مسار يهدف – وفق مراقبين – إلى تحويل السيطرة العسكرية المؤقتة إلى واقع قانوني دائم يمهد لضم فعلي وفرض السيادة الإسرائيلية على مساحات واسعة من الأرض الفلسطينية.

وسيحول القرار أراضي فلسطينية واسعة في الضفة الغربية المحتلة إلى «أراضي دولة»، شريطة ألّا تُثبت بشأنها ملكية أخرى وذلك في إطار عملية بطيئة ومتدرجة، ستنفذها سلطات الاحتلال بعد توافر المعلومات

مركز: قرار تسجيل الأراضي بالضفة أخطر خطوات «الضم الزاحف» وتكريس السيطرة الإسرائيلية

رام الله/ فلسطين:

أصدر المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، ورقة تحليلية جديدة تسلط الضوء على تحوّل جوهري في السياسات الإسرائيلية تجاه الضفة الغربية، بعد أن صدقت الحكومة الإسرائيلية على بدء إجراءات تسجيل وتسوية الأراضي في الضفة لأول مرة منذ عام 1967.

2

الاحتلال يبدأ بإنشاء «حزام أمني» بمحاذاة جدار الفصل العنصري في الخليل

غزة/ فلسطين:

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في مناطق غرب وجنوب الخليل، جنوبي الضفة الغربية المحتلة، في بتنفيذ مخطّطات تشكيل منطقة عازلة إلى الشرق من جدار الفصل العنصري على حساب الأراضي والمنازل

3

الاحتلال يقتحم المسجد

آلاف المصلين يؤدون العشاء والتراويح في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى آلاف المصلين، مساء أمس، صلاتي العشاء والتراويح في المسجد الأقصى، في أول ليلة من شهر رمضان المبارك لهذا العام. وذكرت مصادر مقدسية أن الآلاف تمكنوا من الوصول للأقصى وأداء الصلاة، بالرغم من تشديدات الاحتلال وتضييقاته.

وفرضت قوات الاحتلال قيودا على أبواب المسجد الأقصى، ودققت في هويات المواطنين وعلى مداخل البلدة القديمة، ومنعت عددا منهم من دخول المسجد. وقالت المصادر إن قوات

2

عائلة سمارة تطالب بمحاسبة المتورطين في مقتل أطفال المطارد سامر سمارة

طوباس/ فلسطين:

تقدمت عائلة سمارة في بلدة طمون، بالشكر والتقدير إلى عشائر وعائلات البلدة، وأبناء محافظة طوباس، وكل من ساندها وواساها عقب المقتلة التي نفذتها مجموعة من جهاز الأمن الوقائي بحق أطفال المطارد للاحتلال الإسرائيلي سامر سمارة.

وقالت العائلة في بيان صحفي، أمس، إن مواقف الدعم والتعاضد شكلت سندًا حقيقيًا لها في هذا المصاب، وتجسيدًا لوحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة بالجريمة، مؤكدة تقديرها

4

أداء صلاة التراويح في باحات المسجد الأقصى المبارك أمس (فلسطين)

وسط الركام وشح المساعدات

للعام الثالث... غزة تستقبل رمضان مُثقلة بالفقد وغيـــــاب المأوى

غزة/ صفا:

للعام الثالث على التوالي، يستقبل أهالي قطاع غزة شهر رمضان المبارك، وسط ظروف اقتصادية وإنسانية كارثية، وملامح مختلفة غيّبتها حرب الابادة الإسرائيلية، وبدّلت تفاصيل الحياة فيها، وحوّلتها إلى موسم للحزن والفقد.

لم يعد استقبال الشهر الفضيل كما كان قبل الحرب، فلا طقوس، ولا زينة ولا فوانيس تملأ الشوارع، ولا أسواق تعج بالمواطنين، ولا عائلات تجتمع حول موائد عامرة كما اعتادت،

4

الظهر 11:56 | العصر 3:06 | المغرب 5:34 | العشاء 6:50 | فجر غد 4:52 | الشروق 6:21
القدس 29:17 | رام الله 29:18 | يافا 28:20 | غزة 28:21 | الناصرة 28:17
دولار أمريكي= 3.29 شيقل | دينار أردني= 4.63 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأربعاء 1 رمضان 1447هـ 18 فبراير/ شباط
Wednesday 18 February 2026
WWW.FELESTEEN.PS

شهيد طفل وإصابات في استمرار الخروقات الإسرائيلية لاتفاق التهدئة بغزة

غزة/ فلسطين:

استُشهد طفل فلسطيني وأُصيب عدد من المواطنين، أمس، من جراء غارات وإطلاق نار وقصف مدفعي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة، في استمرار للخروقات الميدانية لاتفاق وقف إطلاق النار لليوم الـ131 منذ توقيعه.

وأفادت مصادر طبية باستشهاد طفل وإصابة آخر عقب استهداف منطقة الداخلية في جباليا البلد شمالي القطاع، في حين أُصيب مواطن بنيران طائرة مسيّرة في بلدة المغراقة وسط غزة، إلى جانب إصابة مسنّ (75 عامًا) بجراح متوسطة بقذيفة أطلقتها آليات الاحتلال في مواصي رفح جنوبي القطاع.

ميدانيًا، شنّ جيش الاحتلال سلسلة غارات جوية استهدفت مناطق في خان يونس ورفح، بالتزامن مع تحليق منخفض للطيران الحربي وقصف مدفعي طال المناطق الشرقية من خان يونس. كما فتحت الزوارق الحربية نيرانها تجاه مركب صيد غرب مدينة غزة قبل اعتقال عدد من الصيادين في عرض البحر.

وفي ساعات الفجر، نفذت قوات الاحتلال عمليات نسف طالت مباني سكنية ومنشآت مدنية شمالي القطاع وشرقي مدينة غزة، وفق ما أفاد به سكان محليون.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد الشهداء منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 إلى 603 شهداء، إضافة إلى 1618 إصابة، بينما بلغت الحصيلة الإجمالية منذ بدء العدوان في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 نحو 72 ألفًا و63 شهيدًا و171 ألفًا و726 مصابًا.

وتأتي هذه التطورات في ظل تحذيرات من تدهور الأوضاع الإنسانية والأمنية، مع استمرار العمليات العسكرية وتكرار الخروقات الميدانية للتهدئة في مختلف أنحاء القطاع.

إصابات بالرصاص واعتداءات للمستوطنين في مناطق متفرقة بالضفة الغربية

قوات الاحتلال الإسرائيلي تهدم منزلًا في مدينة نابلس أمس (فلسطين)

الخليل/ فلسطين:

أُصيب عدد من المواطنين، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي وباعتداءات نفذها مستوطنون في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، في ظل تصاعد الاقتحامات والمواجهات الميدانية.

ففي بلدة دورا جنوب غربي الخليل، أُصيب مواطن بالرصاص الحي خلال مواجهات اندلعت عقب اقتحام قوات الاحتلال المدينة وإطلاقها قنابل الصوت والرصاص تجاه المواطنين، وفق ما أفادت به مصادر محلية.

وفي حادثة أخرى، أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني إصابة مواطن برصاص الاحتلال قرب حاجز جبارة العسكري جنوبي طولكرم شمالي الضفة الغربية، حيث جرى التعامل مع الحالة ميدانيًا.

وفي شمال شرقي رام الله، اختطف مستوطنون شابًا من بلدة رمون قبل أن يسلموه لقوات الاحتلال، كما سرقوا مواشي تعود لأحد السكان، بحسب مصادر محلية، التي أشارت كذلك إلى إصابة ثلاثة شبان ونساء وأطفال خلال مواجهات اندلعت إثر هجوم المستوطنين على منازل المواطنين في أطراف البلدة.

وتأتي هذه الأحداث في سياق تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية واقتحامات المستوطنين في مدن وبلدات الضفة الغربية، وسط مخاوف من اتساع رقعة التوتر وتداعياته على الأوضاع الميدانية والإنسانية.

استشهاد طفل وإصابتان بانفجار مخلفات إسرائيلية شرق نابلس

نابلس/ فلسطين:

استشهد طفل وأُصيب آخران، أمس، إثر انفجار مخلفات إسرائيلية، في منطقة فروش بيت دجن شرق نابلس، شمالي الضفة الغربية.

وذكر رئيس بلدية الجفتلك أحمد غوانمة، أن الشهيد والمصابيْن من بلدة الجفتلك، وأنهم نقلوا جميعًا عبر إسعاف إسرائيلي وطائرة مروحية.

وبين «غوانمة» في تصريح خاص لـ «وكالة سند للأنباء»، أن قوات الاحتلال منعت المواطنين من الاقتراب من المكان، وهو ما حال دون التأكد من حالة الطفلين المصابين.

ولاحقًا؛ ذكر الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن طواقمه استلمت من سلطات الاحتلال، الشهيد الطفل (١٣ عامًا)، مبينة أنه ارتقى نتيجة انفجار لغم في أحد معسكرات الاحتلال القديمة.

وتعاني مناطق متفرقة في الضفة الغربية، ومعظم مناطق قطاع غزة، من مأساة التعرض لانفجار مخلفات الاحتلال، المنتشرة في الأراضي الفلسطينية بكميات كبيرة، بخاصة إثر حرب الإبادة التدميرية.

وحذر المكتب الإعلامي الحكومي، من أن مخلفات الاحتلال غير المنفجرة تُشكّل تهديدا مباشرا وحقيقيا لحياة 2.4 مليون فلسطيني يعيشون في قطاع غزة، والذين تم استهدافهم خلال عامي الحرب بنحو 200 ألف طن من المتفجرات.

وشدد المكتب، في بيان سابق، أن تلك المخلفات تتطلب معالجة هندسية وأمنية دقيقة قبل البدء بأي أعمال إزالة ركام.

ونبَّه الفلسطينيين من العبث بمخلفات الجيش الإسرائيلي غير المنفجرة أو الأجسام المشبوهة، مطالبا إياهم بالابتعاد عن المخلفات العسكرية فورا حال اكتشافها، وعدم العبث بها مطلقا والتواصل الفوري مع الجهات المختصة.

وخلال عامين من حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، عن استشهاد أكثر من 72 ألف فلسطيني، وإصابة أكثر من 171 ألفا آخرين، وتدمير 90 بالمئة من البنى التحتية المدنية في القطاع.

لازاريني يُحذر: تسريع (إسرائيل) سلب ممتلكات الفلسطينيين لن يحقق الاستقرار

نيويورك/ فلسطين:

حذّر المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني، من أن تسريع (إسرائيل) سلب ممتلكات الفلسطينيين لن يحقق الاستقرار في المنطقة.

وقال لازاريني، في تدوينة عبر منصة «إكس»، أمس: إن "تسريع سلب الفلسطينيين ممتلكاتهم وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية لن يحققا الاستقرار والسلام اللذين طال انتظارهما في المنطقة».

ولفت إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «يدعو (إسرائيل) إلى التراجع عن هذه الاجراءات، ويدعو الجميع إلى الحفاظ على المسار الوحيد للسلام الدائم: حل الدولتين عبر تسوية تفاوضية، بما يتوافق مع القانون الدولي».

والاثنين، أدان غوتيريش قرار الحكومة الإسرائيلية، محذرًا من أنه «قد يؤدي إلى تجريد الفلسطينيين من ممتلكاتهم، ويهدد بتوسيع السيطرة الإسرائيلية على الأراضي في المنطقة».

والأحد، صادقت حكومة الاحتلال على قرار يسمح بالاستيلاء على أراضٍ فلسطينية في الضفة الغربية عبر تسجيلها كـ»أملاك دولة»، وذلك للمرة الأولى منذ عام 1967.

الاحتلال يقتحم المسجد

آلاف المصليـــــن يؤدون العشاء والتراويح في الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى آلاف المصلين، مساء أمس، صلاتي العشاء والتراويح في المسجد الأقصى، في أول ليلة من شهر رمضان المبارك لهذا العام.

وذكرت مصادر مقدسية أن الآلاف تمكنوا من الوصول للأقصى وأداء الصلاة، بالرغم من تشديدات الاحتلال وتضييقاته.

وفرضت قوات الاحتلال قيودا على أبواب المسجد الأقصى، ودققت في هويات المواطنين وعلى مداخل البلدة القديمة، ومنعت عددا منهم من دخول المسجد.

وقالت المصادر إن قوات الاحتلال اقتحمت الأقصى بالتزامن مع أداء المصلين صلاة التراويح.

مركز: قرار تسجيل الأراضي بالضفة أخطر خطوات «الضم الزاحف» وتكريس السيطرة الإسرائيلية

رام الله/ فلسطين:

أصدر المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، ورقة تحليلية جديدة تسلط الضوء على تحوّل جوهري في السياسات الإسرائيلية تجاه الضفة الغربية، بعد أن صدقت الحكومة الإسرائيلية على بدء إجراءات تسجيل وتسوية الأراضي في الضفة لأول مرة منذ عام 1967.

وقال المركز، أمس، إن هذا القرار يأتي ضمن أوسع وأخطر الخطوات لتوسيع السيطرة على الأراضي الفلسطينية، بحسب الورقة التي حملت عنوان: «الضم الزاحف في الضفة الغربية: قراءة تحليلية للقرارات الإسرائيلية الأخيرة وآثارها القانونية والجغرافية».

وشرحت الورقة أن هذه القرارات لا تُعدّ إجراءات إدارية عابرة، بل جزء من مسار مؤسسي لتكريس ما يمكن وصفه بـ»الضم الزاحف» عبر أدوات قانونية وإدارية متراكبة، من بينها إلغاء العمل بالقانون الأردني لعام 1953 الذي كان يقيد ملكية الأراضي في الضفة، ونقل صلاحيات تسجيل الأراضي إلى وزارة القضاء الإسرائيلية، وتوسيع صلاحيات الإدارة المدنية والجيش إلى داخل المناطق المصنفة (A) و(B).

وأشارت الورقة إلى أن هذه الخطوات تعتبر خلافًا للمبادئ الأساسية في القانون الدولي الإنساني بأن الأرض المحتلة لا يمكن إخضاعها لقانون سيادي داخلي، كما أنها تتجاوز الأسس التي قامت عليها اتفاقيات أوسلو بشأن الوضع القانوني للضفة الغربية، وتُفيد الورقة بأن القرار أثار إدانة فلسطينية ودولية واسعة، مع وصفه بأنه «ضم بحكم الواقع» .

ولفتت الورقة، إلى أن سياسة تسجيل الأراضي تستهدف مساحات واسعة من الأراضي في منطقة (C) خصوصًا، التي تشكل حوالي 60% من مساحة الضفة الغربية وتخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة منذ اتفاق أوسلو.

ونوهت تقارير مستقلة إلى أن آليات إثبات الملكية المطلوبة من الفلسطينيين صعبة التنفيذ، ونتيجة لذلك سيُسجَّل الكثير من الأراضي باسم «الدولة» الإسرائيلية، ما يؤدي عمليًا إلى تحويلها إلى أملاك سيادية تخضع للتصرف الإسرائيلي.

وأشار التحليل إلى أن هذه الإجراءات تؤثر بشكل مباشر على التجمعات الفلسطينية، وتُسهم في تفكيك التواصل الجغرافي للدولة الفلسطينية المستقبلية، بما يجعلها معزولة ومنقسمة كانتونات غير متصلة، كما أنها تزيد من الضغوط الديموغرافية على السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وأوضح المركز، أن الورقة تربط بين هذه السياسات وقرارات حكومية إسرائيلية أوسع، تمهد لتوسيع الاستيطان ومجالات السيطرة الاقتصادية والإدارية.

وبيّن المركز أن هذه التحولات أثارت ردود فعل دولية، إذ دعت دول عربية وإسلامية والاتحاد الأوروبي «إسرائيل» إلى التراجع عن قرار تسجيل الأراضي وإلغائه، معتبرة أن الخطوة تشكل «تسريعًا للاستيطان غير القانوني ومساسًا بالحل القائم على دولتين».

ودعا المركز إلى إعادة تقييم الفلسطينيين والأطراف الدولية لأدوات المواجهة القانونية والسياسية، وتعزيز الجهود الدبلوماسية والقانونية لمنع ترسيخ واقع الضم، عبر توثيق ملكيات الأراضي وتحريك الملفات أمام المحاكم الدولية، وتحريك الضغط الدبلوماسي المتخصص لحماية الحقوق الفلسطينية.

الاحتلال يحكم على شاب من رمانة بالسجن 7 سنوات

الناصرة/ فلسطين:

أصدرت محكمة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، حكما بالسجن 7 سنوات على شاب من بلدة رمانة غربي جنين شمالي الضفة الغربية.

وقالت مصادر محلية إن قوات محكمة الاحتلال أصدرت حكماً بالسجن الفعلي مدة 7 سنوات على الأسير إبراهيم العمور من بلدة رمانة.

وأشارت المصادر إلى أن محكمة الاحتلال فرضت على العمور غرامة مالية بقيمة 80 ألف شيقل.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 1 رمضان 1447هـ 18 فبراير/ شباط
Wednesday 18 February 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

قرار تسوية الأراضي...
(إسرائيل) تمهد لضـــم الضفة الغربية

رام الله- غزة/ نور الدين صالح:

ضمن المساعي الإسرائيلية الرامية لبسط السيطرة على أراضي الضفة المحتلة، صدقت حكومة الاحتلال على قرار هو الأخطر منذ عام 1967، يقضي بتسوية أراضي الضفة وتسجيلها كـ «أملاك دولة»، في مسار يهدف – وفق مراقبين – إلى تحويل السيطرة العسكرية المؤقتة إلى واقع قانوني دائم يمهد لضم فعلي وفرض السيادة الإسرائيلية على مساحات واسعة من الأرض الفلسطينية.

وسيحول القرار أراضي فلسطينية واسعة في الضفة الغربية المحتلة إلى «أراضي دولة»، شريطة ألّا تُثبت بشأنها ملكية أخرى وذلك في إطار عملية بطيئة ومتدرجة، ستنفذها سلطات الاحتلال بعد توافر المعلومات القانونية الكاملة بكل وحدة أرض.

وعلى المدى الطويل، فإنه بالنتيجة للقرار ستتعزّز مسارات السيادة في الضفة بشكل وصفته صحيفة صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية بأنه «من الأسفل إلى القمة»، ما يعني أنه حتى بغياب قرار سياسي بفرض القانون، يعزّز الاحتلال على نحوٍ ملموس سيطرته على الأرض عبر تسجيل طابو الأراضي «التي لا مالك آخر لها».

مدير وحدة مراقبة الاستيطان في معهد الأبحاث التطبيقية «أريج» سهيل خليلية، يرى أن (إسرائيل) تتحرك للسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي الواقعة تحت سيطرتها العسكرية، عبر إعلانها «أملاك دولة»، بما يسمح بضمها لاحقاً إلى مجالس المستوطنات.

ويوضح خليلية لصحيفة «فلسطين»، أن نحو 20% من مساحة الضفة الغربية مصنفة حالياً كمناطق عسكرية مغلقة، وهي مناطق تسعى (إسرائيل) إلى تحويلها إلى أملاك دولة. كما تسعى وفق القرار الجديد، إلى إضافة 25% من مساحة الضفة لتصبح 45% تحت مسمى «أملاك دولة»،

ولا يُخفي احتمالية توسع النسبة مستقبلاً لتصل إلى 50%، في حال استُكملت إجراءات تسجيل بقية أراضي المناطق المصنفة «ج».

ويستند الاحتلال، بحسب خليلية، إلى تفسيره لقوانين الأراضي العثمانية، التي تنص على أن الأرض التي لا تُزرع أو لا تُستغل لفترة زمنية معينة يمكن اعتبارها أرض دولة. وبموجب هذا التفسير، تُصنَّف مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية غير المزروعة كأملاك دولة، ما يسهل الاستيلاء عليها.

كما وضعت سلطات الاحتلال شروطاً معقدة أمام الفلسطينيين لإثبات ملكيتهم، عبر طلب وثائق رسمية قديمة يصعب توفيرها، وفي حال عدم تقديمها تُصادر الأرض وتُسجل كأرض دولة.

هندسة جغرافية

يؤكد خليلية أن (إسرائيل) تسعى من خلال هذه الخطوة إلى خلق واقع جغرافي جديد يجعل الطعن في قراراتها أمراً بالغ الصعوبة. فحين تُسجل الأرض رسمياً كأملاك دولة، يتحول النقاش من نزاع على مصادرة مؤقتة لدواعٍ أمنية إلى واقع قانوني دائم يصعب التراجع عنه.

ويضيف أن تقسيم الضفة الغربية إلى كتل وأجزاء جغرافية منفصلة ليس أمراً جديداً، بل سبق القرار الحالي، من خلال شبكة طرق التفافية خاصة بالمستوطنين، وأكثر من ألف حاجز عسكري، إضافة

د. أحمد رفيق عوض

سهيل خليلية

إلى السواتر الترابية ونقاط التفتيش التي تفصل بين المحافظات الفلسطينية بل وحتى داخل المحافظة الواحدة.

السيناريو المتوقع، وفق خليلية، يتضمن تقسيم شمال الضفة إلى قسمين، بما يعمّق العزل الجغرافي ويحوّل التجمعات الفلسطينية إلى كانتونات منفصلة. ويرى أن ما يجري يتجاوز قدرة أي جهة فلسطينية رسمية على التعامل معه منفردة، لأنه يمس مجمل الشعب الفلسطيني ويشكل تحولاً سياسياً شاملاً يتطلب تعاطياً جماعياً وذكياً لمواجهة الوقائع الجديدة.

نهاية أوسلو

من جهته، يعتبر الكاتب والمحلل السياسي د. أحمد رفيق عوض أن القرار يمثل محاولة إسرائيلية لشرعنة وقوننة الاحتلال، عبر تثبيت السيادة الإسرائيلية على الأرض، بما ينسف عملياً الأسس التي قامت عليها اتفاقية أوسلو.

ويبين عوض لـ»فلسطين»، أن هذه الإجراءات تمنح (إسرائيل) حرية كاملة في التصرف بالأراضي الفلسطينية والمراعي والآبار والطرق وموارد الزراعة، فوق الأرض وتحتها، بحيث تتعامل مع الضفة كما تتعامل مع أراضي عام 1948، أي باعتبارها جزءاً من سيادتها.

ويصف عوض القرار بأنه «نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة»، حيث تتحول الضفة من أرض محتلة وفق القانون الدولي إلى مساحة تُدار فعلياً كجزء من مؤسسات ووزارات حكومة الاحتلال، في تفاصيل الحياة اليومية، ما يعني تهميشاً واضحاً لدور السلطة.

في سياق، يؤكد عوض أن هذه القرارات سيكون لها انعكاسات مباشرة على الفلسطينيين، عبر مصادرة الأراضي، وتقييد التوسع العمراني، ومنع التطور الحضري، والسيطرة على الموارد الطبيعية، وصولاً إلى تهجير السكان من مناطق تسعى إسرائيل إلى فرض السيطرة عليها.

ويرى عوض أن (إسرائيل) تنتهج سياسة ضم غير معلنة، لكنها إذا استمرت بهذا المسار قد تعلن رسمياً فرض السيادة على الضفة الغربية، خاصة في ظل ترسيخها لواقع يصعب التراجع عنه مستقبلاً.

ويحذر من أن (إسرائيل) تعزز خطاباً يعتبرها «صاحبة الأرض الأصلية»، ويعامل الفلسطيني كضيف، بما يغذي سياسات التهجير التي تسعى إليها منذ سنوات طويلة.

ومما لا شك فيه أن القرار الإسرائيلي سيضع السلطة أمام مفترق صعب، وفق عوض، متسائلاً عما إذا كانت ستستمر في التعاطي ضمن الإطار القائم، أم ستتخذ قرارات سياسية مختلفة تتناسب مع المرحلة الجديدة.

كما يدعو إلى موقف عربي فاعل، في حال كانت الدول العربية معنية بحل الدولتين واستقرار الفلسطينيين، عبر الضغط على (إسرائيل) والولايات المتحدة لوقف هذه القرارات، التي تقوض فرص إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

مع دخول شهر رمضان...
إجراءات الاحتلال في المسجد الأقصى تُفاقم التوتر وتقيّد حضور المصلين

غزة – القدس المحتلة/ عبد الرحمن يونس:

مع حلول شهر رمضان المبارك فعليًا، عادت مدينة القدس والمسجد الأقصى إلى صدارة المشهد، مع إجراءات إسرائيلية مشددة تُلقي بثقلها على الأجواء الدينية والاجتماعية في المدينة. فبينما يحاول الفلسطينيون إحياء الصلوات والشعائر في أولى القبلتين، تتسع القيود المفروضة على الوصول إلى المسجد، وتزداد قرارات الإبعاد، وسط تحذيرات من انعكاسات هذه السياسات على مجمل الواقع المقدسي خلال الشهر الفضيل.

وخلال الأيام الماضية، تصاعدت أوامر الإبعاد عن المسجد الأقصى بشكل لافت. وبينما لم يتجاوز عدد من أعلنوا تسلّمهم قرارات إبعاد خلال الشهرين الماضيين 200 شخص، تشير تقديرات حقوقية إلى أن العدد الفعلي للمبعدين تخطّى حاجز الألف، ما يعكس اتساع نطاق هذه السياسة قبيل رمضان ومع دخوله.

وتزامن ذلك مع قرارات بتمديد ساعات اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى صباحًا، عبر تقديم موعد الاقتحامات إلى الساعة 6:30 بدلًا من 7:00، وتمديدها حتى الساعة 11:30 بدلًا من 11:00، في خطوة وُصفت بأنها غير مسبوقة، وأعلن أنها تأتي تعويضًا عن وقف الاقتحامات المسائية خلال الشهر الكريم.

وفي هذا السياق، قال الباحث في شؤون القدس فخري أبو ذياب، إن دخول رمضان ترافق مع حالة احتقان متصاعد في المدينة نتيجة الإجراءات التي فُرضت قبيل الشهر واستمرت مع بدايته على الوافدين إلى المسجد الأقصى.

وأوضح لصحيفة "فلسطين"، أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أعدّت خطة خاصة برمضان، صادق عليها وزير الجيش الإسرائيلي يسرائيل كاتس، وتتضمن قيودًا صارمة على دخول الفلسطينيين من محافظات الضفة الغربية إلى القدس لأداء صلاة الجمعة.

وبحسب أبو ذياب، حُدد سقف لا يتجاوز 10 آلاف مصلٍّ من الضفة، مع إمكانية رفع العدد إلى 12 ألفًا في بعض الحالات، وفق تقييم ميداني وموافقة القيادة السياسية. كما تقتصر التصاريح على فئات عمرية محددة، تشمل الرجال ممن تبلغ أعمارهم 55 عامًا فأكثر، والنساء من 50 عامًا فما فوق، إضافة إلى الأطفال حتى سن 10 أعوام برفقة شخص بالغ وبموافقة مسبقة.

وأشار إلى أن الخطة تنص على إجراء تقييم جديد قبل حلول العشر الأواخر من رمضان، ما يعني أن السياسة المتبعة قد تشهد مزيدًا من التشديد أو التعديل تبعًا للتطورات الميدانية.

ولا تقتصر الإجراءات على تقييد الأعداد، بل تشمل تعزيز الانتشار الأمني في محيط المسجد الأقصى وداخل البلدة القديمة، وعلى الحواجز ومناطق التماس، إضافة إلى تكثيف القوات في الضفة الغربية، والاستمرار في تنفيذ عمليات هدم المنازل خلال شهر الصيام، خلافًا لما كان معمولًا به في بعض السنوات السابقة.

من جهته، رأى الباحث في شؤون القدس عبد الله معروف أن ما يجري مع دخول رمضان يأتي في إطار سياق سياسي وأمني يتكرر سنويًا، لكنه يظهر هذا العام بدرجة أعلى من التصعيد والتنظيم.

وقال معروف، لـ»فلسطين"، إن الفترة التي تسبق رمضان غالبًا ما تشهد "شحنًا للأجواء" عبر تصريحات رسمية وتحذيرات أمنية تُقدّم الشهر بوصفه مرحلة توتر محتملة، وهو ما يهيئ الرأي العام لتقبّل إجراءات استثنائية لاحقًا باعتبارها ردًا على "تصعيد متوقّع".

وأضاف أن استمرار حملات الإبعاد، التي تجاوزت ألف مبعد من القدس وأراضي الداخل، إلى جانب القيود المفروضة على الوصول إلى المسجد، يعكس سياسة استباقية ذات أبعاد أمنية وسياسية تهدف إلى ضبط الفضاء الديني والوطني في القدس خلال فترة يشهد فيها الأقصى حضورًا جماهيريًا واسعًا.

وأشار معروف إلى أن اعتقال شاب من مدينة أم الفحم وإبعاده عن المسجد الأقصى على خلفية دعوته عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى الاعتكاف يعكس حساسية أمنية عالية تجاه أي دعوات لتعزيز الحضور الديني في المسجد، معتبرًا أن هذه الإجراءات تتجاوز البعد الأمني إلى إدارة سياسية للحضور الفلسطيني في المكان.

وبحسب مراقبين، يشكّل شهر رمضان اختبارًا عمليًا لحدود القيود المفروضة في الأقصى، إذ تتحدد ملامح المرحلة وفق حجم الإجراءات وطبيعة تطبيقها ميدانيًا، لا سيما خلال صلوات الجمعة والعشر الأواخر التي تشهد عادة كثافة في أعداد المصلين.

ويرى معروف أن استمرار الإبعادات وحالات الاعتقال المرتبطة بالدعوة إلى الاعتكاف قد يؤدي إلى احتكاكات موضعية خلال الشهر، خصوصًا إذا جرى توسيع القيود أو المساس بأنماط العبادة الجماعية المعتادة.

ولا تقف آثار الإجراءات عند حدود المسجد، بل تمتد – وفق الباحثين – إلى البنية الاجتماعية والاقتصادية في القدس، لا سيما في البلدة القديمة والأسواق المحيطة بالأقصى.

فشهر رمضان يمثل موسمًا دينيًا واجتماعيًا واقتصاديًا حيويًا للمدينة، حيث تنشط الأسواق وتزداد الحركة التجارية مع توافد المصلين. ومع تقييد أعداد الوافدين وتراجع الحركة، تتأثر الأسواق بشكل مباشر، وتتقلص مساحات التفاعل الاجتماعي المرتبطة بالمسجد، بما ينعكس على دوره التاريخي بوصفه مركزًا جامعًا للحياة الدينية والاجتماعية في القدس.

كما يبرز دور الفلسطينيين من أراضي الداخل، الذين شكّلوا على مدار سنوات رافدًا أساسيًا في إعمار المسجد الأقصى بالمصلين ودعم الاقتصاد المقدسي عبر مبادرات شدّ الرحال والرباط والاعتكاف، وهو دور يرى متابعون أنه يكتسب أهمية مضاعفة في ظل القيود الحالية.

ويبقى المشهد في القدس مرهونًا بتطورات الميدان وطبيعة تطبيق الإجراءات المعلنة، في وقت يواصل فيه الفلسطينيون سعيهم للحفاظ على حضورهم الديني في المسجد الأقصى رغم القيود المتزايدة.

الاحتلال يبدأ بإنشاء «حزام أمني» بمحاذاة جدار الفصل العنصري في الخليل

غزة/ فلسطين:

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في مناطق غرب وجنوب الخليل، جنوبي الضفة الغربية المحتلة، في بتنفيذ مخطّطات تشكيل منطقة عازلة إلى الشرق من جدار الفصل العنصري على حساب الأراضي والمنازل الفلسطينية، لـ»خلق حزام أمني» يحول دون وصول المواطنين إلى أراضيهم الزراعية، إذ بدأت عمليات إزالة الأشجار وإخطار مزيد من المنازل.

وكانت سلطات الاحتلال قد أصدرت في الثالث عشر من شهر فبراير/شباط الحالي، إخطاراً يقضي بإزالة جميع الأشجار الممتدة على طول مسافة 22 ألف دونم من أراضي بلدات إذنا، غربي الخليل، وبيت عوّا، ودير سامت، والكوم، ودير العسل، وبيت مرسم، جنوبي مدينة دورا، جنوبي الخليل. وبحسب مدير الإعلام في بلدية إذنا عبد الرحمن الطميزي، خلال حديث مع «العربي الجديد»، فإن جرافات الاحتلال العسكرية شرعت منذ صباح اليوم بتنفيذ أعمال التجريف واقتلاع الأشجار على مساحة تزيد عن دونمين في مناطق تقع خارج الإطار الذي حدده القرار.

وأوضح الطميزي أن المنطقة التي يجري العمل فيها لا تُصنَّف ضمن الأراضي المحاذية للجدار، والتي شملها الإخطار، ما يعكس توسيعاً فعلياً لنطاق الاستهداف على الأرض، ودون أي إخطار مسبق لأصحاب الأراضي. وأكد الطميزي أن عمليات الاقتلاع طاولت أشجاراً مثمرة منذ عشرات السنين تعود ملكيتها لمزارعين من البلدة، وتشكل مصدر رزق لهم، وأشار إلى أن القرار يمتد على طول مئات الدونمات الجنوبية والغربية للبلدة، ما يعني تهديد آلاف الأشجار بالاقتلاع بذريعة قربها من الجدار.

ولفت الطميزي إلى أن الجدار الذي أُقيم قبل أكثر من 20 عاماً، عزل نحو 15 ألف دونم من أراضي البلدة في الجهة الغربية، والتي كان الوصول إليها يتم عبر تنسيق مسبق ومحدد بفترات زمنية قصيرة، قبل أكتوبر/تشرين الأول 2023، وذلك قبل أن يُمنع الأهالي من الوصول إليها كلياً في الوقت الراهن.

وفي ما يتعلق بالمهلة التي حددتها سلطات الاحتلال، والبالغة أربعة عشر يوماً لتنفيذ إزالة الأشجار ذاتياً، أكد الطميزي أن تنفيذ هذا الشرط شبه مستحيل، في ظل إطلاق النار على كل من يقترب من محيط الجدار، ما يجعل الاقتراب من المنطقة المستهدفة محفوفاً بالمخاطر، ويحول دون تمكن أصحاب الأراضي من التصرف بأملاكهم.

وتابع أن بلدة إذنا المحاصرة من جميع مداخلها كان مقرراً يوم الأحد الماضي أن تتم إعادة فتح مدخلها الشرقي، وهو المدخل الوحيد والرئيسي للبلدة، ومغلق منذ سبتمبر/أيلول 2024، إلا أن مستوطنين من مستوطنتي «أدورا» و»تيلم» تجمهروا ونظموا وقفة أمام مدخل البلدة، تحت حماية قوات الاحتلال، لمنع إعادة فتح البوابة لمدة أربع ساعات يومياً، حيث طبّقت رغبات المستوطنين على حساب القرار الصادر عن الإدارة المدنية لجيش الاحتلال.

وفي بلدة الكوم، جنوبي دورا، جنوبي الخليل، أخطرت قوات الاحتلال صباح اليوم أربعة منازل بالهدم، بذريعة أنها محاذية للجدار، وهي المنطقة ذاتها التي يشملها قرار إزالة الأشجار. وبحسب رئيس مجلس قروي الكوم راضي الرجوب، خلال حديث مع «العربي الجديد»، فإن الإخطارات طاولت منازل مأهولة بالسكان، رغم أنها لا تقع بمحاذاة الجدار، بل تبعد عنه مئات الأمتار، وتقع ضمن مناطق مصنفة «ب" الخاضعة للسيطرة الفلسطينية إدارياً.

وأوضح الرجوب أن المنازل مشمولة بالمخطط الهيكلي المعتمد للبلدة منذ سنوات، وتتلقى خدماتها من المجلس القروي بصورة طبيعية. وأشار إلى أن سلطات الاحتلال منحت أصحاب المنازل مهلة قصيرة لا تتجاوز سبعة أيام لتقديم اعتراض، وهي مدة غير كافية لاستكمال المتطلبات القانونية، التي تشمل جمع وثائق رسمية من جهات متعددة، بعضها صادر عن دوائر الاحتلال، مثل ورقة «إخراج القيد»، ما يضع الأهالي أمام سباق مع الوقت، في ظل تعقيدات إجرائية معروفة.

ولفت الرجوب إلى أن المنطقة المستهدفة تضم أبنية قائمة منذ عدة أعوام، فيما تعود بعض المنازل إلى ما يقارب عقدين من الزمن، ما يعكس وفق تعبيره، محاولة لفرض وقائع جديدة على الأرض تحت غطاء أمني مرتبط بذريعة القرب من الجدار. وبيّن المسؤول الفلسطيني أن هذه الإخطارات تأتي بالتوازي مع قرار إزالة الأشجار الذي يمتد على مساحات واسعة من أراضي بلدات غرب وجنوب الخليل، بما فيها الكوم، ما يضاعف حجم الأثر المتوقع على السكان، سواء من حيث التهديد السكني أو الخسائر الزراعية، حيث إنّ القرار يستهدف ما لا يقلّ عن نصف مليون شجرة تقع في مناطق مصنّفة «ج» أو «ب».

وأكد الرجوب أن المجلس القروي وأهالي القرية يتابعون الملف بالتنسيق مع الجهات القانونية المختصة، رغم إدراكهم لمحدودية جدوى الاعتراضات في كثير من الحالات، مشدداً على تمسك الأهالي بأراضيهم ومنازلهم، واستمرارهم في اتخاذ ما يلزم من خطوات قانونية وإدارية لمواجهة القرار.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

رموز مقاتلي القسام في السابع من أكتوبر تربك أجهـــــزة الاستخبـــــارات الإسرائيلية

غزة/ محمد أبو شحمة:

يومًا بعد آخر، تتكشف تفاصيل جديدة من عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت في السابع من أكتوبر، وكيف تمكنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، من التفوق على أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عبر ابتكار أساليب تواصل غير تقليدية. ويعكس ذلك قدرة العقلية الفلسطينية على إدارة عمليات معقدة على الرغم من التفوق التقني الإسرائيلي، كما يطرح تساؤلات بشأن جهوزية المنظومة الاستخبارية لمواجهة أنماط الاتصال المشفّرة الحديثة.

وكشفت صحيفة "إسرائيل هيوم" أن تحليلًا استخباراتيًا لاحقًا أظهر تواصل مقاتلي حماس والفصائل المشاركة في العملية وتنسيقهم إدارة المعركة من خلال استخدام رموز تعبيرية "إيموجي" عبر تطبيق واتساب.

وذكرت الصحيفة أن مقاتلي كتائب القسام تبادلوا، ليلة السابع من أكتوبر، رموزًا مثل القلوب والنجوم في إشارة مشفّرة إلى حلول موعد العملية التي استهدفت 11 قاعدة عسكرية و22 مستوطنة، وضرورة التوجه إلى نقاط تجمع محددة.

وأضافت أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لم تكتشف هذا الأسلوب إلا بعد فوات الأوان، عقب فحص آلاف الهواتف التي جرى الاستيلاء عليها، حيث تبيّن أن مقاتلين، بينهم عناصر من وحدات النخبة، تبادلوا رسائل متعددة تضمنت رموزًا متنوعة كالقلوب والنجوم والورود.

وبحسب الصحيفة، بدت هذه الرسائل عادية في ظاهرها ولم تُثر شكوك الرقابة الإسرائيلية، ما أدى إلى تجاهلها وعدم فحصها بعمق. وبعد فك شيفرتها، أدركت الاستخبارات أن الرموز صُممت لإيصال تعليمات مشفّرة تتعلق بتوقيت الهجوم ومواقعه.

ونقلت الصحيفة عن مصدر استخباراتي سابق قوله: "أنت فعليًا لا ترى المحتوى الذي يتحدث عنه عناصر حماس فيما بينهم، لكنك ترى حجم الاتصالات التي يجرونها، وهذا بحد ذاته مؤشر. إلا أن واتساب ليس مثل الرسائل النصية القصيرة، فهو تطبيق مشفّر يصعب الحصول على معلوماته في الوقت الحقيقي".

من جانبه، أكد الخبير العسكري يوسف الشرقاوي أن أحداث السابع من أكتوبر 2023 أظهرت قدرة حماس والفصائل الفلسطينية على استخدام أدوات تواصل حديثة بطريقة مبتكرة لتجاوز الرقابة الاستخبارية الإسرائيلية، ما أسهم في نجاح مفاجئ لتنفيذ عمليات معقدة استهدفت قواعد ومستوطنات إسرائيلية.

وأوضح الشرقاوي لصحيفة «فلسطين» أن الصحافة الإسرائيلية سلطت الضوء على هذه الطريقة الفريدة، المتمثلة في استخدام الرموز التعبيرية عبر واتساب لتنسيق العمليات دون كشف مضمون الرسائل، مشيرًا إلى أن رموزًا مثل القلوب والنجوم استُخدمت للتنبيه إلى موعد العملية وتوجيه المقاتلين نحو نقاط تجمع محددة.

وأضاف أن هذه الآلية سمحت بتجاوز المراقبة الأمنية التقليدية، إذ بدت الرسائل غير مشبوهة للرقابة الإسرائيلية، ما ساهم في فشل الاستخبارات في استباق الهجوم.

وبيّن أن نجاح استخدام الرموز التعبيرية يعكس دلالات سياسية واستراتيجية، أبرزها توظيف وسائل بسيطة وحديثة في آن واحد، بما يُظهر قدرة الابتكار في مواجهة التفوق التكنولوجي الإسرائيلي.

وختم الشرقاوي بأن العملية كشفت اعتماد الاستخبارات الإسرائيلية بدرجة كبيرة على الأساليب التقليدية لرصد الاتصالات، وعدم قدرتها على تفسير دلالات حجم الرسائل والرموز في الوقت الحقيقي، معتبرًا أن هذا "التفوق الرمزي" لم يقتصر على البعد العملياتي، بل حمل رسائل سياسية حول محدودية قدرة الاحتلال على توقّع العمليات المفاجئة واحتوائها، الأمر الذي يعزز مكانة حماس داخليًا وخارجيًا.

حماس تدعو مجلس السلام لوقف الخروقات الإسرائيلية في غزة

غزة/ فلسطين:

دعت حركة المقاومة الإسلامية حماس «مجلس السلام»، في اجتماعه المرتقب، إلى التحرك الفوري لوقف الخروقات الإسرائيلية المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مطالبة المجلس بتطبيق المبادئ التي أعلنها لتحقيق السلام على أرض الواقع.

وقال المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم، إن التجربة خلال الأشهر الأربعة الماضية أثبتت أن الاحتلال الإسرائيلي لم يوقف حرب الإبادة، وإنما عمد إلى تغيير أدواتها وأشكالها فقط، مشددا على أن الحرب لا تزال مستمرة، وأن عمليات القتل والتهجير والحصار والتجويع لم تتوقف حتى اللحظة.

وأوضح قاسم في مقطع فيديو مصور، أن الحركة تدعو مجلس السلام، في اجتماعه الأول المقرر في 19 فبراير/شباط الجاري، إلى ترجمة شعاراته المعلنة إلى أفعال جادة تنهي العدوان، محذرا من أن يتخذ الاحتلال من هذا الاجتماع غطاء لاستمرار حربه على القطاع وعرقلة جهود الإعمار.

كما دعا المتحدث باسم حماس المجلس إلى العمل على تسهيل دخول «اللجنة الوطنية لإدارة غزة» إلى القطاع لمباشرة مهامها، وتوفير الموارد اللازمة لبدء مرحلة إغاثة وإعمار حقيقية تنهي معاناة السكان.

وطالب قاسم برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع وفتح جميع المعابر، مؤكدا ضرورة تجاوز مرحلة الفتح المحدود لمعبر رفح، وما يرافقها من انتهاكات يتعرض لها المسافرون الفلسطينيون.

ويُعد اجتماع مجلس السلام، الذي سيُعقد في الولايات المتحدة ودعا إليه البيت الأبيض العديد من قادة العالم، أول جلسة رسمية للمجلس منذ إطلاقه.

ومن المتوقع أن يتضمن الاجتماع مؤتمرا للمانحين مخصصا لإعادة إعمار قطاع غزة، في إطار المساعي الرامية لتنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيّز التنفيذ في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

وتشير توقعات مسؤولين أميركيين إلى أن وفودا من 20 دولة، تضم رؤساء ومسؤولين كبارا، ستشارك في اجتماع المجلس الأول، كما يُتوقّع أن يعلن ترمب خلاله إرسال آلاف القوات من دول عدّة ضمن قوة الاستقرار الدولية التي يُفترض أن تنتشر في القطاع الفلسطيني.

عائلة سمارة تطالب بمحاسبة المتورطين في مقتل أطفال المطارد سامر سمارة

طوباس/ فلسطين:

تقدمت عائلة سمارة في بلدة طمون، بالشكر والتقدير إلى عشائر وعائلات البلدة، وأبناء محافظة طوباس، وكل من ساندها وواساها عقب المقتلة التي نفذتها مجموعة من جهاز الأمن الوقائي بحق أطفال المطارد للاحتلال الإسرائيلي سامر سمارة.

وقالت العائلة في بيان صحفي، أمس، إن مواقف الدعم والتعاضد شكلت سندًا حقيقيًا لها في هذا المصاب، وتجسيدًا لوحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة بالجريمة، مؤكدة تقديرها لكل موقف مسؤول يسعى لإظهار الحقيقة.

وفي الوقت ذاته، شددت على أن اعتراف جهاز الأمن الوقائي بوقوع الحادثة لا يُعد كافيًا، مطالبة بإجراءات فورية ورادعة بحق المنفذين ومن أصدر القرار بإرسالهم.

وطالبت العائلة بعزل وحجز جميع المتورطين ورفع الحصانة عنهم وتقديمهم للمساءلة تحت سقف القانون بما ينسجم مع أحكام العدالة، مضيفة أن «الدم الفلسطيني ليس مستباحًا وأن كرامة المواطن الفلسطيني ودمه مصونة».

كما دعت إلى الإفراج الفوري عن والد الأطفال، المطارد سامر سمارة، معتبرة أن أي مبررات لعرقلة الإفراج عنه بذريعة الحرص عليه من الاحتلال أو عبر محاولة الزج باسمه في قضايا مدّعاة، تمثل استمرارًا للظلم، وفق البيان.

واستنكر البيان حملات التضليل عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتبرير الجريمة، والادعاء بأن المطارد سامر سمارة أطلق النار تجاه القوة المنفذة، مؤكدة أن هذا الادعاء محض افتراء، إذ لم يكن يحمل سلاحًا، ولم يتم ضبط أي سلاح أو وسائل قتالية داخل مركبته.

وختمت عائلة سمارة بيانها بالتأكيد على احتفاظها بحقها القانوني والعشائري في ملاحقة المسؤولين عن الحادثة، أفرادًا وجماعات، رسميًا وعشائريًا، في مختلف محافظات الوطن.

وسط الركام وشح المساعدات

للعام الثالث... غزة تستقبل رمضان مُثقلة بالفقد وغياب المأوى

غزة/ صفا:

للعام الثالث على التوالي، يستقبل أهالي قطاع غزة شهر رمضان المبارك، وسط ظروف اقتصادية وإنسانية كارثية، وملامح مختلفة غيّبتها حرب الابادة الإسرائيلية، وبدّلت تفاصيل الحياة فيها، وحوّلتها إلى موسم للحزن والفقد. لم يعد استقبال الشهر الفضيل كما كان قبل الحرب، فلا طقوس، ولا زينة ولا فوانيس تملأ الشوارع، ولا أسواق تعج بالمواطنين، ولا عائلات تجتمع حول موائد عامرة كما اعتادت، في ظل استمرار النزوح وغياب المأوى، وفقدان الأحبة.

رمضان، الذي كان موسمًا للطمأنينة والروح الجماعية، تبدّلت تفاصيله إلى حدٍّ كبير، وأصبح الصوم عند الكثيرين مقرونًا بالبحث عن الأمان والغذاء والماء.

وانعكس شح الإمدادات والمساعدات الإغاثية، وارتفاع أسعار السلع على مكوّنات الإفطار والسحور، في ظل اعتماد عائلات كثيرة على ما يتوفر من مساعدات أو مواد محدودة، ما جعل الوجبات أبسط من أي وقت مضى.

وحتى الأطفال، الذين كانوا ينتظرون الفوانيس والحلويات، يختبرون رمضان بإيقاع مختلف يغلب عليه الترقّب.

غياب الطقوس

عماد أبو عمشة نازح غرب مدينة غزة، يقول: إن «طقوس رمضان تختلف عما قبل، فهي لم تكن تبدأ باعلان رؤية الهلال بل قبل ذلك بعشرة أيام، حيث تبدأ تجهيزات البيوت والزينة وتحضير الأطعمة الخاصة بوجبة السحور».

ويضيف أبو عمشة «كنا نتجهز لاستقبال شهر رمضان بشراء كافة المستلزمات من الطعام والشراب وتنظيف وترتيب البيت، والاستعداد لصلاة التراويح وقراءة القرآن، كذلك إعداد جدول لزيارة الأرحام والأقارب».

ويتابع «قبل الحرب كان يبدأ يومه بصلاة الفجر وقراءة القرآن ثم مع الصباح يتجول في الأسواق لشراء مستلزمات الإفطار والعصائر وحاجيات الحلوى والقطايف».

اليوم، لم يعد هذا المشهد متاحًا، بسبب الحرب، يقول أبو عمشة، «المنزل تدمّر، والأحباب استشهدوا، فيما تفرّق من تبقى منهم بين مخيمات النازحين المختلفة».

ويشير إلى أن الزيارات التي كانت تملأ رمضان لم تعد ممكنة، حيث تفرّق الجميع ما بين مدينة غزة والجنوب، ليصبح الاجتماع على مائدة واحدة مستحيلًا.

فقد ووجع

ولا يبدو الأمر مختلفًا عند ألاء البرش التي بدأت حديثها متسائلة «كيف سنعيش رمضان دون جمعات العائلة وبعد فقد أهلنا وأحبابنا؟، كيف سنفرح وقلوبنا يدميها الحزن والخسرة على فراق من نحب؟».

وتقول البرش: «لا يمكنني وصف جمال طقوس رمضان قبل الحرب، كان قدومه يمنحنا شعورًا بالسعادة والأمان، وهو ما أفتقده اليوم».

وتضيف «كان لي بيتًا وأهل وأحباب، كنت أنتظر اللحظات التي يزورني فيها إخوتي وأمي وأبي.. هذه الذكريات أصبحت حسرة نتمنى عودتها».

وتتابع «اليوم تغيّر كل شيء، هذا رمضان الثالث الذي سيأتي علينا ونحن نعيش داخل الخيمة، دون عادات أو طقوس، حتى مظاهر الاستعداد لم تعد كما كانت».

وتؤكد قائلة: «كل شيء اختلف، كنا نطبخ على الغاز، ونفطر على ضوء الكهرباء، ونسمع صوت الأذان، أما الآن فنطبخ على النار، وإفطارنا سيكون على ضوء الهاتف، حتى لحظة الأذان باتت تمر بصمت ونفطر على الساعة أو صوت أذان من بعيد».

وتردف «لا زينة ولا فوانيس، ولا أجواء تفرح الصغار، كنا في رمضان قبل الحرب نشتري الفوانيس ونعلق الزينة في أرجاء المنزل، ونعد الحلويات المفضلة، لكن اليوم انقلبت الأمور رأسًا على عقب، ولم يعد الشهر الفضيل موسمًا لفرح الأطفال وحضور صلاة التراويح».

ورغم قسوة الظروف، يحافظ كثيرون على رمزية الشهر كمساحة للصبر والتكافل بما تيسّر، من خلال مشاركة ما يتوفر من طعام ومبادرات تطوعية بسيطة، ودعوات بالفرج.

هكذا أصبح رمضان في غزة تجربة روحانية مختلفة، يختلط فيها الصوم بالصمود والتحمّل، والرجاء بالانتظار، وتغير الأوضاع للأفضل.

إثر صاروخ استهدف خيمة...
أبٌ بلا ساقَين وأمٌّ مشلولة ينتظران العلاج

غزة/ أدهم الشريف:

لم تكن الخيمة المصنوعةُ من النايلون، التي لجأ إليها الزوجان صابر وسُندس مُشتهى، وطفلتاهما البريئتان، سوى ملاذٍ مؤقت من قصفٍ لا يهدأ، لكنه في زمن الحرب لم يكن آمنًا كما كانا يعتقدان.

فبعد أن أجبرهما جيش الاحتلال الإسرائيلي على ترك منزلهما في حي الشجاعية، شرقي مدينة غزة، تحت وطأة القصف والقتل بدم بارد، لم يجدا ملجأ آخر سوى التوجه إلى الشمال الغربي من المدينة، المكتظ بالنازحين.

تحت سقف خيمة هشَّة، ثبَّتها صابر (29 عامًا) على أطرافِ حي الشيخ رضوان، حاول أن يحتمي مع زوجته البالغة (24 عامًا) وطفلتيهما سيلا (4 أعوام)، ومسك (عامان ونصف العام).

لكن جيش الاحتلال حوَّل الخيمة نفسها إلى ساحة موت واستهداف.

صباح الخميس، 4 سبتمبر/أيلول 2025، وبينما كان أفراد العائلة يتناولون وجبة الإفطار، أطلقت طائرة حربية بدون طيار، وتُعرف غزّيًا بـ«الزنانة»، صاروخًا واحدًا على الأقل أصاب الخيمة بشكلٍ مباشر، وفتك بمن كانوا في داخلها.

يقول صابر لصحيفة «فلسطين»: «لم أشعر إلا بشظايا اخترقت جسدي، فيما اشتعلت النيران بجسدي، ثم لم أعد أستطيع الحركة».

ويضيف: «بترت ساقي اليمنى على الفور، في حين أن جسدي كان ينزف بشدة».

لم تمضِ سوى دقائق قليلة حتى وصلت سيارات الإسعاف إلى مكان الاستهداف.

الجريح صابر مشتهى

الشهيدة سيلا مشتهى

عندما كان صابر يُصارع جراحه الخطرة، سمع المسعفين وهم يصرخون عاليًا: «هذه البنت شهيدة»، ويقصدون ابنته البكر سيلا، التي راحت ضحية الغارة الإسرائيلية.

ما إن وصل إلى مجمع الشفاء الطبي، أدخله الأطباء إلى غرف العمليات، وعندما أفاق اكتشف أنه خسر ساقه اليسرى أيضًا جرَّاء بترٍ اضطراري لإنقاذ حياته بعد تهتكٍ شديدٍ أصابها.

مأساة صابر لم تتوقف عند هذا الحد؛ فالشظايا التي اندفعت من الصاروخ الإسرائيلي وأصابت أنحاء جسده، اخترقت إحداها عينه اليمنى، وأفقدته الإبصار فيها.

إلا أنه لم يكن وحده الضحية؛ إذ إن زوجته سندس، ورفيقة دربه كما يصفها، والتي كانت بجواره لحظة القصف، لاحقتها الشظايا وفتكت بجسدها الضعيف، وسببت لها شللًا في الجزء الأيسر من جسدها، كما فقدت الرؤية في إحدى عينيها.

يدرك الزوجان أنهما نجيا من الموت، لكنهما لم ينجوا من الألم والخسارات التي ستلاحقهما. اليوم يعيشان حياة نزوح مريرة، وهما بحاجة إلى مساعدة في الجلوس والحركة، ويعتمدان على الآخرين في تفاصيل حياتهما اليومية.

وتابع صابر: «قبل الحرب، كنت أعتمد على نفسي لتأمين احتياجات أسرتي. اليوم، لم أعد قادرًا على العمل، وأحتاج إلى أطراف صناعية وتأهيل طويل الأمد».

الأطباء في غزة أكدوا أن حالتهما -هو وزوجته- تتطلب تدخلات جراحية متقدمة وعلاجًا تأهيليًا غير متوفر بالإمكانات الحالية داخل مستشفيات القطاع.

أما ابنتهما الصغرى، مسك، وعلى الرغم من أنها كانت تقفُ عند بوابة الخيمة لحظة القصف، فإنها أصيبت بشظايا في مختلف أنحاء جسدها، ونجت من الموت بأعجوبة.

بالنسبة لصابر وزوجته، لم تتوقف الحرب عند لحظة الانفجار واستشهاد ابنتهما البكر، فهي مستمرة في تفاصيل أخرى يعيشانها يوميًا؛ صعود كرسي متحرك فوق أرض غير مهيأة، وجلسات علاج طبيعي متقطعة، وأمل معلّق على معبر يخضع لسيطرة الاحتلال، بانتظار السماح لهما بالسفر بعد حصولهما على تحويلتين طبيتين للعلاج خارج قطاع غزة.

يقول صابر: «لا نريد أكثر من فرصة للعلاج حتى نتمكن من تربية ابنتنا، والعيش حياة كريمة بعيدًا عن القصف والموت. فقط أريد السفر وأطرافًا صناعية».

ووفق مصادر طبية في غزة، فإن صواريخ الاحتلال وقنابله خلَّفت الآلاف من ذوي الإعاقة الحركية والبصرية، وهم بحاجة إلى عمليات دقيقة وعلاج تأهيلي طويل، في وقت يعاني فيه القطاع من نقص حاد في المعدات الطبية والأدوية بفعل السياسات الإسرائيلية.

سوق الصحابـــــــة يعلّق زينته على خجل... والناس تكتفي بالفرجة

غزة / مريم الشوبكي:

السوق الذي تحوّل خلال حرب الإبادة إلى سوقٍ مركزي بعد قصف طال أسواقًا أخرى وصعوبة الوصول إليها، يقف اليوم مثقلًا بذكرياته.

بعض البضائع عادت إلى البسطات؛ الأقمشة الملوّنة تتدلّى، وصناديق التمر تصطفّ على استحياء، وأكياس البهارات تفوح برائحة تحاول أن تذكّر العابرين بأن رمضان على الأبواب. لكن شيئًا ما مفقود... الصوت.

لا أناشيد رمضانية تنبعث من مكبّرات الصوت، لا "رمضان جانا"، ولا ضحكات أطفال يركضون بين المحال. فقط همسات مشترين يسألون عن السعر، ثم ينسحبون بهدوء.

يقول صاحب بسطة للسلع التموينية، أيمن حرز: "الناس بتيجي تتفرّج... مش لتشتري. واللي بيشتري، بيشتري على قدّ يومه. زمان كانوا يشتروا مونة شهر كامل، أو على الأقل أسبوع".

يمسك أبو زين عجور بحبل زينة مضيء، يتفحّصه ثم يعيده إلى مكانه قائلًا: "ابنتي طلبت حبل زينة مضيء. قبل الحرب كان بثلاثة أو عشرة شواقل بالكثير، واليوم بـ25 شيقل".

يتنهّد ويضيف: "حبل الزينة الكرتوني على شكل هلال وفوانيس ونجوم كان بشيقل واحد... اليوم صار فوق الثلاثة شواقل، وبعضه بخمسة. أما الفوانيس فأسعارها تضاعفت كثيرًا".

تمرّ طفلة صغيرة بجانبه، تشدّ طرف معطف والدتها وتشير إلى فانوس بلاستيكي يتدلّى من بسطة قريبة. تبتسم الأم بحرج، ثم تهمس: "بنشوف بعدين".

زينة على خجل

في زاوية من السوق، علّق محمود الزرد، أحد الباعة، عدة حبال زينة فوق بسطته. تبدو الألوان باهتة تحت سماء رمادية. يقول وهو يرتّب البضاعة: "علّقنا الزينة عشان الناس تحسّ إنه في رمضان... بس الشغل ضعيف جدًا. اللي كان يبيع 50 فانوس باليوم، اليوم يمكن يبيع خمسة".

ويشير إلى علبة فوانيس صغيرة قائلًا: "زمان كانت العيلة تشتري لكل طفل فانوس. اليوم إذا اشتروا واحد للبيت كله بيكون منيح".

رمضان والسوق

أم محمد، سيدة خمسينية جاءت تتفقد الأسعار، تحمل كيسًا صغيرًا فيه نصف كيلو من المعكرونة وقليلًا من الأرز. تقول: "رمضان كان يُعرف من السوق. كنا نيجي قبل أسبوع، نشتري تمرًا وعصيرًا وبهارات وحلويات وزينة للأولاد... اليوم بنحسبها بالشيقل".

تتوقف أمام بسطة التمر، تسأل عن السعر، ثم تكتفي بنصف الكمية التي اعتادت شراءها، وتضيف: "صرنا نشتري على قدّ اليوم. ما في قدرة نخزّن. الأسعار نار، والدخل شبه معدوم".

حتى أصوات الباعة تغيّرت؛ لم يعد أحد ينادي بصوت عالٍ لجذب الزبائن. يقول أبو علاء، بائع مواد غذائية: "ما في داعي ننادي. الناس عارفة إن السوق هون. المشكلة مش بالمكان... المشكلة بالقدرة الشرائية".

ويستعيد السنوات السابقة قائلًا: "كان قبل رمضان بيوم السوق ما بتمشي فيه من الزحمة... اليوم بتقدر تمشي براحتك".

يمرّ شابان يتأملان البضائع، يلتقط أحدهما صورة لحبال الزينة بهاتفه، ثم يغادران دون شراء شيء.

بين الذاكرة والواقع

سوق الصحابة، الذي صار ملاذًا اضطراريًا بعد تدمير أسواق أخرى وخطورة الوصول إليها، يحاول أن يستعيد شيئًا من ملامحه القديمة. البسطات ممتدة، والبضائع موجودة — ولو بكميات محدودة — لكن الإقبال خافت، والقدرة الشرائية أضعف من أن تعيد الضجيج.

في المساء، تُضاء بعض حبال الزينة المعلّقة على خجل، فتنعكس ألوانها على وجوه المارة. تمرّ عائلة صغيرة؛ يتوقف الطفل أمام فانوس مضيء يحدّق فيه طويلًا. يربت الأب على كتفه ويقول: "إن شاء الله السنة الجاي"، ثم يُكملان السير.

قبل يوم واحد من رمضان، يقف سوق الصحابة شاهدًا على زمنٍ تغيّر؛ زمنٍ صار فيه الناس يأتون ليتفرّجوا أكثر مما يشترون، ويحملون في قلوبهم رمضان القديم... أكثر مما يحملون في أكياسهم.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

محمد إبراهيم المدهون

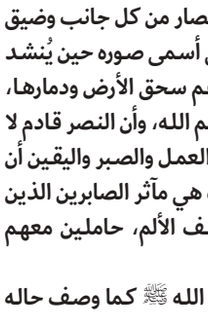

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة
(لَيسَ لَها مِن دونِ اللّهِ كاشِفَةٌ) النجم58

في لحظة الطائف الخالدة، حين تخلّى عنه الجميع وانهالت عليه الحجارة، وقف النبي ﷺ وحيدًا في ميدان المحن، يدعو ربّه بكل ضعفه وهوانه، متوسلاً إليه بقلبٍ ملؤه الإيمان والصبر، وذاك الدعاء الذي صار نبراسنا في محَن غزة: ضعف القوة وقلة الحيلة، وملاذ لا ملجأ سواه، حيث لا يملك الإنسان إلا أن يلتجئ إلى رحمة الرحمن، ويستنجد بنوره الذي يشرق به على عتمات الدنيا والآخرة، في ظل حصار من كل جانب وضيق الأرض بما رحبت، يتجلى الإيمان في أسمى صوره حين يُنشد القلب دعاء نوح ومتى نصر الله، رغم سحق الأرض ودمارها، يبقى الأمل متقدًا بأن لا معقب لحكم الله، وأن النصر قادم لا محالة لمن وثق به، فليس أمامنا إلا العمل والصبر واليقين أن الله نصيرنا، وأنه الكافي لعبده، فتلك هي مآثر الصابرين الذين يمضون بخطى ثابتة رغم كل عواصف الألم، حاملين معهم شعلة الحق التي لن تنطفئ.

الموقف الأشد والأقسى على رسول الله ﷺ كما وصف حاله يوم الطائف حيث لُوحق بالحجارة وتخلى عنه الجميع حينها لا ملجأ ولا منجى، وكان الدعاء: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

وهذا حالنا في غزة حيث تخلت عنا الدنيا ونلاحق بالصواريخ التي تقطع الأجساد وتسحق البيوت ومراكز الإيواء، ودعاء النبي ﷺ هو دعاء لا ينقطع في نجوى لله تعالى سرًا وجهرًا وليلاً ونهارًا حيث {لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} (النجم: 58) فقد أوصدت الأبواب وتكالبت الأحزاب {وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ} (التوبة: 25) ولا ملجأ من الله إلا إليه، فاشتد الكرب واجتمعت البأساء والضراء وزلزلنا حتى نقول {مَتَى نَصْرُ اللَّهِ} (البقرة: 214) ويصحبنا دعاء نوح عليه السلام {أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِر} (القمر: 10) ويقينًا الأمر كله لله وهو الأقرب لنا من حبل الوريد ولا معقب لحكمه.

ومع الكرب الشديد فإن المصاب عظيم فقد سُحقت غزة وأبيدت عن بكرة أبيها، والمحنة قاسية والابتلاء شديد والزلزلة ممتدة زمنيًا إلى سنة عسرة كاملة حتى {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} (التوبة: 25) ومع ذلك فلا نظن بالله إلا خيرًا «اللهم سلمنا أنفسنا إليك ولا ملجأ منك إلا إليك {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}» (البقرة: 127).

ولا يتعارض ذلك مع الأخذ بالأسباب والعمل للصبر بملاقاة العدو بل وهزيمته بأبسط المقدرات والإمكانات إيمانًا ويقينًا أن النصر من الله الناصر {يَنصُرُ اللَّهُ مَن يَشَاءُ} (الروم: 5) ويتحقق منه فقط دوماً العون والغوث والكفاية والمأوى اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} (الزمر: 36).

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء

المستدعي/ جاسر جودة علي العاصي. وكيله المحامي/ فتحي نصار
المستدعى ضدهما/ 1. عاطف جودة علي العاصي.
2. إبراهيم جودة علي العاصي
سكان غزة الرمال، شارع حميد، شمال صيدلية الزنط، عمارة جودة العاصي، مقابل برج البراء، الطابق الأرضي.
نوع الدعوى: تثبيت ملكية
قيمة الدعوى: (30000 $) ثلاثون ألف دولار أمريكي.

مذكرة تبليغ بالنشر المستبدل

في القضية الحقوقية رقم 2026/6 بداية غزة
في الطلب رقم 2026/23 بداية غزة

إلى المستدعى ضدهما المذكورين أعلاه، بما أن المستدعي قد أقام عليكما قضية «اثبات ملكية» تحمل رقم 2026/6، لذلك يقتضي عليكما الحضور إلى هذه المحكمة خلال 15 يوماً من تاريخ تبلغكما هذه المذكرة، كما يقتضي أن تودعا قلم هذه المحكمة ردكما التحريري خلال 15 يوماً من تاريخ تبليغكما هذه المذكرة، علماً أنه قد تم تحديد جلسة يوم الأربعاء الموافق 2026/3/4م لنظر هذه الدعوى، وليكن معلوماً لديكما أنكما إذا تخلفتما عن ذلك يجوز للمستدعي أن يسير في دعواه حسب الأصول.
تحرر في 2026/2/16م.

رئيس قلم المحكمة العليا
رئيس قلم محاكم البداية في محافظات غزة
عمار قنديل

المنهاج الفلسطيني في مهبّ الهندسة السياسية

د. أميرة فؤاد النحال

المعركة على فلسطين هي معركة على السردية، على الاسم، على المفردة، وعلى ما يُغرس في وعي الطفل قبل أن يتشكّل إدراكه للعالم، فحين تُستهدف الجغرافيا في الكتب، وتُستبدل المصطلحات الوطنية بأخرى محايدة، ويُحذف النشيد الوطني، وتُزال الرموز التاريخية وقضية الأسرى من المتن التعليمي، فإننا لا نكون أمام تحديث تربوي، نحن أمام مشروع إعادة هندسة للوعي تحت لافتة الإصلاح.

التعديلات المرتقبة على المنهاج الفلسطيني للعام 2026/2027 ينبغي تفكيكها ضمن سياق أوسع من سياسات الضبط الرمزي ومحاولات إنتاج طالب منزوع الاشتباك، منزّه عن تاريخه، محايد تجاه قضيته، ومُعاد تشكيله وفق معايير توازنات سياسية خارجية أكثر مما هي استجابة لاحتياجات تعليمية داخلية.

إن أخطر ما في هذه التعديلات هو ما يُعاد تعريفه، فاستبدال المفردة هو فعل إعادة ترميز للهوية، وحين تُشطب أسماء المدن الفلسطينية من الكتب، فإن الجغرافيا تتحوّل من مساحة انتماء إلى فراغ دلالي؛ وحين يُلغى النشيد الوطني، فهذا يعني أنّ رمزاً سيادياً من الذاكرة المدرسية يُقتطع؛ وحين تُغيَّب قضية الأسرى، فإن الوعي يُدفع نحو حالة تطبيع صامت مع واقع القهر.

بهذا المعنى يصبح المنهاج حقلًا للصراع السياسي بامتياز، وتغدو المدرسة ساحةً لإعادة إنتاج سردية مروّضة، لا تصطدم بالاحتلال، ولا تُحرج الممول، ولا تُربك التوازنات الدولية، إنها هندسة سياسية ناعمة تُمارَس عبر أدوات تعليمية، هدفها النهائي إعادة صياغة الوعي الوطني في جيل ما بعد الإبادة، ما بعد الحصار، وما بعد الاستنزاف الطويل.

المنهاج أداة سيادة لا مجرد مادة تعليمية

المنهاج في الحالة الفلسطينية يُمثّل وثيقة سيادية مكتوبة بلغة التربية، فالدولة -حتى حين تكون تحت الاحتلال أو في طور التشكل- تمارس سيادتها أولاً عبر تعريف ما يجب أن يعرفه أبناؤها عن أنفسهم، عن تاريخهم، وعن عدوّهم، ومن هنا يصبح التعليم ركيزة تأسيسية في بناء الهوية الوطنية، وبوصفه مؤسسة لإنتاج الوعي وإعادة إنتاجه عبر الأجيال.

المنهاج هو المساحة التي تُصاغ فيها الرواية الرسمية للذات الوطنية، إنه العقد غير المعلن بين المجتمع وأطفاله، هذا تاريخك، هذه جغرافيتك، هؤلاء شهداؤك، وهذه معركتك الأخلاقية، وحين يُعاد العبث بهذا العقد، فإن المسألة تمسّ جوهر السيادة الرمزية؛ أي حق الشعب في تسمية ذاته وتوصيف واقعه وتحديد موقعه في التاريخ.

في السياقات الاستعمارية، تُستهدف المناهج تحديداً لأنها تمثل الحصن الأخير لتاريخ الشعب، فالمحتل قد يسيطر على الأرض، لكنه يدرك أن السيطرة المستدامة تمر عبر تفكيك البنية المعرفية التي تُنتج المقاومة، لذلك تصبح المدرسة ساحةً صامتة للصراع، صراع على المفردة، على الخريطة، على الصورة المرافقة للنص، ومن هنا لا يمكن التعامل مع التعديلات المرتقبة بوصفها تحسيناً تقنياً، إننا أمام محاولة لإعادة تعريف ما يعنيه أن تكون طالباً فلسطينياً، هل أنت حامل لذاكرة حيّة، أم مجرد متلقٍ لخطاب منزوع الحدّة، مصمم بعناية لئلا يربك التوازنات السياسية؟

إعادة إنتاج الخطاب المدرسي

يُقدَّم الحياد في الخطاب الرسمي بوصفه قيمة تربوية عليا، وكأن المدرسة ينبغي أن تكون معقمة من السياسة، غير أن هذا الطرح يتجاهل حقيقة جوهرية، أنّه لا حياد في بيئة غير محايدة، فالطالب الفلسطيني يعيش في واقع احتلالي يومي، حيث السياسة شرطاً وجودياً، في مثل هذا السياق يصبح الحديث عن الحياد أقرب إلى إعادة تعريف للواقع لا إلى وصفه.

مفهوم الحياد يكشف أنه في كثير من الأحيان انحياز ضمني إلى الطرف الأقوى، حين تُستبدل مفردات المقاومة بمصطلحات ملساء مثل النزاع أو التوتر، فالكلمات ليست أوعية فارغة؛ إنها حوامل دلالية تُحدد موقع الفاعل والضحية، وهنا يتبدّى ما يمكن تسميته بسياسة التنعيم الخطابي، وهي نقل المفردة من حقلها التحريري إلى حقل لغوي منزوع الاشتباك.

بهذا المعنى، يتحول الحياد من قيمة تربوية إلى آلية ضبط، إنه أداة لإنتاج طالب لا يُصادم، لا يُسائل السياسة القائمة، ولا يرى في نفسه امتداداً لمسار نضالي، إنها عملية إعادة إنتاج للخطاب المدرسي بحيث يُصبح أكثر توافقاً مع اشتراطات الممول ومعايير السلاموية الدولية، وأقل تعبيراً عن المزاج الوطني التحريري

محو الرموز وإعادة تشكيل الذاكرة

إذا كانت المفردة تُعيد تشكيل المعنى، فإن الرمز يُعيد تشكيل الشعور بالانتماء، وحذف النشيد الوطني من الكتب هو إقصاء لعلامة سيادية تختزل فكرة الوطن في لحن وكلمات، النشيد يُمثّل طقس يُرسّخ فكرة الجماعة المتخيلة؛ وحين يُزال من المتن التعليمي، فإن الرسالة الضمنية تقول إن الرمز قابل للتفاوض، وإن السيادة يمكن تجزئتها.

أما شطب أسماء المدن الفلسطينية من الكتب، فهو فعل يتجاوز الجغرافيا إلى تفريغ المكان من معناه السياسي، فالمدينة على الخريطة تُعتبر حاملة لذاكرة النكبة والتهجير والصمود، وحذف الاسم يعني تقليص الذاكرة إلى إطار عام مبهم، وتحويل الجغرافيا من فضاء انتماء إلى حيّز محايد بلا تاريخ، إنها عملية إعادة هندسة للخرائط الذهنية لدى الطالب، بحيث تتآكل العلاقة العضوية بين الاسم والمكان والحق.

وتغييب قضية الأسرى يندرج في السياق ذاته، من إعادة تعريف قواعد المواجهة أخلاقياً وتاريخياً، فالأسرى في السردية الوطنية هم رمز لاستمرارية المواجهة وتكلفة الحرية، وحذفهم من المنهاج يعني إعادة صياغة المعادلة الأخلاقية للمواجهة، بحيث يُختزل في خلاف سياسي قابل للإدارة، لا في قضية تحرير ذات أبعاد إنسانية وقانونية عميقة.

بهذه الخطوات المتدرجة -حذف النشيد، شطب المدن، تغييب الأسرى- يجري العمل على تفكيك الذاكرة عبر أدوات تعليمية، إنها مسار بطيء من التآكل، حيث يُعاد تشكيل وعي الجيل الجديد ليصبح أقل اتصالاً بروايته التاريخية، وأكثر استعداداً لتلقّي سردية مُعاد توازنها سياسياً.

وهنا تتجلى خطورة اللحظة، فالمنهاج يُعاد تصميمه كمساحة لإدارة الوعي، لا لتعزيزه، وفي هذا الفارق الدقيق يكمن جوهر الهندسة السياسية التي تهبّ اليوم على التعليم الفلسطيني.

الضغوط الدولية والهندسة المشروطة

لا يمكن قراءة التعديلات المقترحة على المنهاج الفلسطيني بمعزل عن بنية التمويل التي تحكم قطاع التعليم، فالنظام التعليمي في فلسطين يعمل في بيئة اعتماد مالي خارجي كثيف، سواء عبر المانحين الدوليين أو الوكالات متعددة الأطراف، وهنا يظهر ما يمكن تسميته بالهندسة المشروطة، حيث يُعاد توجيه المضامين بما يتوافق مع تصورات سياسية بعينها.

التمويل المشروط يأتي غالباً في شكل معايير، تقارير تقييم، اشتراطات الامتثال، ومفردات مثل منع التحريض وتعزيز ثقافة السلام، وهذه العناوين تبدو إنسانية في ظاهرها، لكنها تُستخدم أحياناً لإعادة ضبط السردية الوطنية داخل الكتب المدرسية، وقد شهدت السنوات الماضية سجالات متكررة حول المناهج الفلسطينية في تقارير صادرة عن مؤسسات أوروبية، تم فيها ربط استمرار الدعم المالي بمدى مواءمة المضامين مع رؤى سياسية محددة.

إن العلاقة بين ما يُسمى بالإصلاح ومتطلبات البيئة السياسية ليست علاقة بريئة، ففي لحظات التحول الإقليمي الكبرى، يُعاد فتح ملف المناهج بوصفه مدخلاً لتغيير طويل المدى، فالطالب الذي يتلقى خطاباً منزوع الحدّة اليوم، سيكون مواطناً أقل حساسية تجاه قضايا السيادة غداً، ومن هنا يصبح المنهاج أداة لإعادة هندسة المستقبل السياسي عبر إعادة صياغة الوعي المدرسي في الحاضر.

أثر التعديلات على الجيل الفلسطيني القادم

أخطر ما في هذه التعديلات هو تراكمها البطيء على وعي الجيل القادم، حين يُعاد إنتاج الخطاب المدرسي ليكون محايداً قسرياً، فإن النتيجة المتوقعة هي تكوين طالب منزوع الاشتباك؛ أي طالب يرى الاشتباك بوصفه حدثاً تاريخياً بعيداً، وليس واقعاً سياسياً وأخلاقياً يمسه مباشرة.

في السياق الفلسطيني حيث تشكّل المدرسة إحدى المساحات القليلة المتبقية لإعادة تثبيت الرواية الوطنية في ظل الانقسام والحصار، فإن تفريغ المنهاج من رموزه ومعانيه يُحدث فراغاً في الهوية، هذا الفراغ قد لا يظهر فوراً في شكل رفض أو صدام، لكنه يتجلى تدريجياً في ضعف الانتماء، وفي تآكل الحس بالقضية.

نماذج الواقع تشير إلى أن الأجيال التي تنشأ في بيئات تعليمية منزوع منها البعد الوطني تميل إلى تبني قراءة أكثر فردانية للصراع، حيث تُختزل القضية في معاناة إنسانية مجردة وليس في مشروع تحريري ومع الوقت يتحول الانتماء من رابطة تاريخية سياسية إلى شعور عاطفي هش، قابل للتآكل تحت ضغط الواقع الاقتصادي والاجتماعي.

المخاطر طويلة المدى تتعلق بالوعي، فحين تُعاد صياغة المفاهيم المركزية، الوطن، المقاومة، الأسر، السيادة داخل النص المدرسي، فإننا أمام عملية إعادة تشكيل للذاكرة المؤسسية، والذاكرة حين تُضعف في المدرسة، يصعب استعادتها لاحقاً في الفضاء العام.

ما بين التطوير المشروع والتفكيك الممنهج

من الضروري التمييز بين تحديث المنهاج بوصفه حاجة تربوية ملحّة، وبين تفريغه من مضمونه الوطني تحت عنوان التطوير، فالتعليم الفلسطيني بحاجة فعلية إلى مراجعات منهجية، من تطوير مهارات التفكير النقدي، وتعزيز التعليم الرقمي، وتحديث طرائق العرض، والمواءمة مع التحولات المعرفية العالمية، غير أن هذه التحديثات لا تستلزم اقتلاع الرموز أو تحييد السردية الوطنية.

التطوير المشروع يهدف إلى رفع جودة التعليم، لا إلى إعادة تعريف الهوية، أما التفكيك الممنهج فيعمل على تقليص حضور العناصر السيادية في النص، وتحويل المنهاج إلى مساحة تعليمية مُدارة سياسياً، والفارق بين الاثنين يكمن في السؤال المركزي: هل يُطوَّر المنهاج لتعزيز الطالب الفلسطيني، أم لإعادة تشكيله بما يتلاءم مع اشتراطات خارجية؟

الإصلاح الحقيقي الذي يحتاجه التعليم الفلسطيني يبدأ من تحصين المنهاج لا من تحييده؛ ومن تمكين الطالب من فهم تاريخه بعمق نقدي، لا من عزله عنه، واستعادة المنهاج كمساحة تحصين تعني إعادة الاعتبار له كوثيقة سيادية، فالمدرسة في الحالة الفلسطينية تُمثّل إحدى منصات تثبيت الوعي في مجتمع يتعرض لمحاولات إعادة تشكيل مستمرة، وبين التطوير والتطويع خيط دقيق، لكن تجاوزه يعني الانتقال من إصلاح التعليم إلى إعادة هندسة الهوية ذاتها.

ليست المشكلة في تعديل درس أو حذف فقرة، المشكلة تكمن في المسار الذي يُدفع إليه الوعي الفلسطيني من داخل المدرسة، فالمنهاج ليس مادة تعليمية بقدر ما هو وعاء للسيادة الرمزية وذاكرة مكتوبة للأجيال، وحين تُدار التعديلات بمنطق القبول الدولي أكثر من منطق الحق الوطني، فإن الخطر يكون على الهوية طويل الأمد.

الهندسة السياسية الأخطر تلك التي تُمارَس عبر المفردة والرمز والخريطة، وبين تطوير يُحصّن الطالب بهويته، وتعديل يُفرغه منها، يقف التعليم الفلسطيني أمام مفترق حاسم، إما أن يبقى حصناً للذاكرة، أو يتحول إلى أداة لإعادة تشكيلها خارج إرادة أصحابها.

إيران... وأوراق الحسم في المواجهة المرتقبة

علي المرشدي

على مسافة خمسمائة ميل من سواحل إيران، حيث يمتد الأفق الأزرق ليحتضن زرقة الخليج، تطفو اثنتان من أعقد الآلات الحربية التي ابتكرتها البشرية. هناك، حيث تلتقي الأمواج بالصمت، ترسو حاملتا الطائرات الأمريكية «يو إس إس أبراهام لينكولن» و«يو إس إس جيرالد ر. فورد»، كجبلين عائمين من الفولاذ والنار. تحيط بهما ست مدمرات من فئة «أرلي بيرك» كحرس قديم يتربص بالمجازر، وتظللهما طائرات الشبح «إف-٣٥» التي تمخر عباب السماء كطيور خرافية من عالم آخر. إنه جيش لا يُقهر... نظرياً.

لكن في مقر القيادة المركزية الأمريكية بقاعدة «ماكديل» الجوية في فلوريدا، قبل يومين فقط، ساد صمت قاتم كصمت المقابر. كان الخبراء والمحللون العسكريون يحدقون في أرقام لا هوادة فيها، كمن يقرأ نبوءة لا مفر منها. صور الأقمار الصناعية لقاعدة عسكرية بالقرب من أصفهان تظهر سبعاً وأربعين شاحنة، كل منها تحمل في جوفها خمس طائرات مسيرة من طراز «شاهد ١٣٦».. تلك الطيور الحديدية الصامتة التي لا تكلف الكثير، لكنها تحمل في جناحيها الموت المحقق. كان المجموع مائتين وخمساً وثلاثين طائرة جاهزة للإطلاق الفوري. وهذه مجرد قاعدة واحدة من بين أربعين قاعدة تجميع مماثلة في ربوع إيران المترامية.

المعادلة التي قدمها المحللون كانت صادمة كصفعة على وجه الماء الراكد: تسعة آلاف وأربعمائة طائرة مسيرة يمكن إطلاقها في غضون ساعات، مقابل خمسمائة وأربعين صاروخاً اعتراضياً فقط تحمله المدمرات الست لحاملتي الطائرات. لكن الجزء الأكثر إثارة للصمت كان اعتراض الاتصالات العسكرية الإيرانية التي تشير إلى أن هذا ليس المخزون الكامل. القادة الإيرانيون يدّعون امتلاك ثمانين ألف طائرة مسيرة من طراز «شاهد» في الاحتياط، مع قدرة إنتاجية تصل إلى أربعمائة طائرة يومياً.

هذه الأرقام، حتى مع أخذها بدرجة من التحفظ، ترسم ملامح استراتيجية إيرانية واضحة المعالم، وتجعل من ترجيح كفة طهران في أي مواجهة مرتقبة أمراً منطقياً يستند إلى معادلات رياضية واقتصادية وعسكرية صارمة.

استراتيجية «الردع بالتكلفة» – حين تخسر أمريكا قبل أن تبدأ المعركة

ما أدركه القادة الإيرانيون، وتثبّته التحليلات الاستخباراتية الأمريكية الآن، هو أن الحرب لم تعد كما كانت. لم تعد معركة بين أقوى الأسلحة، بل بين «التكلفة» و«الفعالية». هنا يكمن سر التفوق الإيراني، كمن يكتشف أن سيفاً مصنوعاً من الحديد العادي قد يفل من سيف من ذهب إذا كثرت الضربات.

المعادلة الاقتصادية للصراع تقول: صاروخ «SM-6» الاعتراضي الأمريكي يكلف أربعة ملايين دولار للصاروخ الواحد، بينما لا تكلف طائرة «شاهد ١٣٦» الإيرانية أكثر من عشرين إلى خمسين ألف دولار فقط. هذا يعني أن إيران تستطيع بناء ما بين ثمانين إلى مائتي طائرة مسيرة بتكلفة صاروخ أمريكي واحد.

في السيناريو الذي عرضه المحللون الأمريكيون في فلوريدا، إذا أطلقت إيران ألف طائرة مسيرة في وقت واحد، فإن المدمرات الست تستطيع إسقاط خمسمائة وأربعين طائرة فقط في أفضل الأحوال، تاركة أربعمائة وستين طائرة تخترق الدفاعات كالجراد الذي لا يوقفه شيء. هذه ليست معركة عسكرية تقليدية، بل حرب استنزاف اقتصادية ، والولايات المتحدة مترددة في خوضها خوفاً من تعرضها لخسارة واضحة في القراءة الاقتصادية عند المقارنة السعرية بين الطائرات المسيرة الإيرانية والمضادات الأمريكية لتلك المسيرات.

الأدميرال براد كوبر، قائد القيادة المركزية، طرح السؤال المصيري في غرفة مكتظة بالعرق والقلق: إذا شنت إيران هجوماً مكثفاً، فكم عدد الهجمات التي يمكننا صدها؟ الإجابة كانت صادمة كبرد الشتاء على وجوه الصيادين: ليس إلى أجل غير مسمى. في النهاية، ستنفد الصواريخ، أو الأموال، أو كلاهما.

الضربة القاضية لإسرائيل – استراتيجية «كسر الردع» وإحياء المقاومة

الهدف الإيراني الأكبر يتجاوز مجرد إلحاق الخسائر بالأسطول الأمريكي. طهران مصممة على توجيه «ضربة قاضية لإسرائيل» تكون نقطة تحول استراتيجي في المنطقة. هذا الهدف ليس عاطفياً أو أيديولوجياً فقط، بل هو عسكري واستراتيجي بامتياز، لاسباب واعتبارات مهمة، باعتبار إسرائيل هي الهدف الأسهل والأكثر تأثيراً على القرار الأمريكي.

تقارير «Fox News» تشير إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تأجيل ضربة سابقة بسبب نقص الصواريخ الاعتراضية. إيران تعوّل على أن إسرائيل، التي تمتلك دفاعات جوية متطورة لكن مخزونها محدود كـ «آرو» و«حيتس» و«القبة الحديدية»، ستنفد ذخيرتها في الأيام الأولى من المواجهة، كقاروة ماء في صحراء لا تنتهي.

إسرائيل نشرت سبع كتائب للدفاع الجوي موزعة على خمس طبقات دفاعية، بما فيها نظام «Iron Beam» الليزري الذي دخل الخدمة حديثاً. لكن حتى هذا النظام، رغم فعاليته، لا يستطيع التعامل مع آلاف الأهداف في وقت واحد. السيناريو الإيراني يعتمد على إغراق الدفاعات الإسرائيلية بأعداد هائلة من المسيّرات والصواريخ، بحيث يحدث «شرخ كبير» في هذا الدرع الوهمي.

ووفقاً لتحليل الخبراء في «Ynet» العبرية، فإن إيران تخطط لاستخدام ترسانتها الصاروخية والمسيّرة لاستهداف القواعد الجوية الإسرائيلية مثل «نيفاتيم» و«حتسور»، ومراكز القيادة، ومنصات الدفاع الجوي. الهدف هو «شل حركة الجيش الإسرائيلي» ومنعه من إدارة المعركة، كمن يقطع أوصال جسد قبل أن يتمكن من الحركة.

وتريد إيران من هذه الضربة أن تعيد الحياة لحركات المقاومة التي تعرضت لضربات قاسية، لكنها لم تهن بعد. ضربة إيرانية كبرى ضد إسرائيل تهدف إلى كسر شوكة الجيش الإسرائيلي، وفتح ثغرات في جداره الدفاعي، مما يسمح لحركات المقاومة والجهاد باستعادة زخمها الميداني وتحقيق انتصارات على الأرض تعيد بناء قدرتها على التجييش. كما تريد تحويل إسرائيل إلى «اقتصاد ذخائر» تنفد مع كل موجة هجوم، مما يقطع الإمداد الدفاعي عن مدنها وجيشها. والأهم من ذلك كله، كسر هيبة الردع الإسرائيلي الذي بنته إسرائيل منذ عقود على أساس أنها «لا تُقهر». إيران تريد تدمير هذه الأسطورة بشكل نهائي، كمن يحطم تمثالاً من زجاج كان يظنه الناس حديداً.

لماذا كفة إيران هي الأرجح؟

الرقم الذي جعل الجنرالات يصمتون في غرفة العمليات الأمريكية، ثمانون ألف طائرة مسيرة، ليس مجرد رقم دعائي يلقى في مهب الريح. حتى لو كان أقل من ذلك بكثير، فإن القدرة الإيرانية على إنتاج أربعمائة طائرة يومياً تعني أن أي حرب استنزاف طويلة ستنفد فيها ذخائر أمريكا وإسرائيل قبل أن تنفد المسيّرات الإيرانية، كمن يناضل بكنز لا ينضب ضد من يملك نقوداً معدودة.

إيران تمتد على مساحة شاسعة، مع منصات إطلاق متنقلة يمكن نشرها في أي مكان. مواقع الإطلاق في بوشهر، بندر عباس، وآلاف المواقع الأخرى تجعل من المستحيل تدمير كل القدرات الإيرانية في ضربة أولى. هذا يعني أن إيران قادرة على شن هجمات متعددة ومستمرة، حتى بعد تدمير جزء كبير من بنيتها التحتية، كالنبع الذي كلما غرفت منه ازداد تدفقاً.

ولا تعتمد إيران على الطائرات المسيرة فقط، بل ترسانتها تشمل صواريخ باليستية مضادة للسفن، وزوارق سريعة تعمل بأسلوب «أسراب الذئاب» التي تهاجم في الليل، وغواصات صغيرة من فئة «قادير» تستطيع الاختباء في المياه الضحلة كأسماك القرش المتربصة، وآلاف الألغام البحرية الجاهزة للنشر، وقدرات الحرب الإلكترونية لتعطيل أنظمة الرادار والاتصالات. هذا المزيج يخلق بيئة معقدة للغاية لأي قوة بحرية، ويجعل من المستحيل تقريباً تأمين جميع نقاط الضعف.

ويؤكد قادة في الحرس الثوري، مثل العميد سيد مجيد موسوي، أن القوات الجوفضائية وصلت إلى «أعلى مستويات الاستعداد الدفاعي» وأن نقاط الضعف التي كشفتها الحروب السابقة تمت معالجتها بالكامل. هذا يعني أن إيران ليست فقط قادرة على الهجوم، بل هي مستعدة لتحمل ضربات مضادة والاستمرار في القتال، كالشجرة التي كلما قطعت أغصانها، ازدادت جذورها عمقاً في الأرض.

وإسرائيل هي نقطة الضعف الأكبر في التحالف الأمريكي. سكانها متمركزون في مناطق محدودة، واقتصادها هش، ومجتمعها حساس للخسائر البشرية. سقوط عدة صواريخ على تل أبيب أو حيفا قد يحدث شللاً كاملاً ويجبر الحكومة على وقف القتال. إيران تعرف ذلك، ولهذا تركز على هذه الورقة الرابحة التي قد تقلب الطاولة على الجميع.

سيناريو المواجهة المحتمل

السيناريو الأكثر ترجيحاً ليس انتصاراً عسكرياً كاملاً بالمعنى التقليدي، بل انتصاراً استراتيجياً إيرانياً من خلال تحقيق أهدافها مع فرض تكلفة باهظة على الخصم. في اليوم الأول، تطلق إيران هجوماً متزامناً بألفين إلى ثلاثة آلاف طائرة مسيرة وصاروخ باليستي من اتجاهات متعددة. الدفاعات الأمريكية والإسرائيلية تتصدى بنجاح لثمانين بالمائة منها، لكن العشرين بالمائة تخترق كالسهام في الليل. بعض هذه الصواريخ تصيب أهدافاً حيوية: قاعدة جوية إسرائيلية، منشأة نفطية في الخليج، أو حتى مدمرة أمريكية.

في الأيام التالية، تستنزف أمريكا وإسرائيل مخزونهما من الصواريخ الاعتراضية بسرعة، كمن يشرب من بئر لا ينبع. إيران تواصل الإنتاج والإطلاق بلا كلل. الأسواق العالمية تنهار، أسعار النفط تقفز إلى مائتي دولار للبرميل. الضغوط الدولية على واشنطن وتل أبيب لوقف الحرب تتزايد كموج البحر في العاصفة.

في الأسبوع الأول، تطلب إسرائيل مساعدة أمريكية عاجلة لإعادة تزويدها بالصواريخ الاعتراضية. أمريكا تواجه معضلة: إرسال مخزونها الاستراتيجي أو الحفاظ عليه لحماية نفسها. إيران تعلن استعدادها لوقف الهجمات إذا تم رفع العقوبات وبدء مفاوضات من موقع ندية. النتيجة أن إيران تحقق «نصراً سياسياً» كبيراً. يتم التفاوض على اتفاق جديد تحت النار، تكون فيه طهران في موقع القوة. هيبة الردع الإسرائيلي تتحطم كزجاج تحت أقدام الفيلة. المقاومة الفلسطينية وحزب الله يعودان بقوة. إيران تصبح القوة المهيمنة في المنطقة بلا منازع، كالنسر الذي يحلق وحيداً في السماء بعد أن كانت الطيور تتقاسمها.

العالم ما بعد المواجهة

في المنطقة، تفقد إسرائيل هيبة الردع إلى الأبد. تتحول من «دولة لا تُقهر» إلى دولة تحتاج لحماية أمريكية دائمة. قد تشهد هجرة عكسية وانكماشاً اقتصادياً حاداً كشجرة تقتلع من جذورها. تنتعش حركات المقاومة بشكل كبير، والضفة الغربية قد تشهد انتفاضة جديدة، وحماس والجهاد يعيدان بناء قدراتهما كالنبات بعد المطر.

دول التطبيع كالإمارات والبحرين والمغرب تجد نفسها في مأزق استراتيجي. قد تضطر لإعادة حساباتها بالكامل، والابتعاد عن التحالف الأمريكي كمن يهرب من سفينة تغرق. النفوذ الإيراني يصبح المهيمن بلا منازع و ربما يمتد خارج المنطقة «الهلال الشيعي» يتحول إلى كيان جيوسياسي فعلي. وتركيا تجد نفسها أمام قوة إيرانية صاعدة، مما قد يدفعها للتقارب معها أو لمواجهتها.

في العالم، تتراجع مكانة الولايات المتحدة كحامية لحلفائها. دول الخليج تبدأ بإعادة تموضع استراتيجي سريع نحو الشرق نحو الصين وروسيا. الثقة في «الاستثناء الأمريكي» تتراجع بشكل كبير كمد ينحسر عن الشاطئ. الصين وروسيا تستفيدان من الفراغ الأمريكي، والشرق الأوسط يتحول إلى ساحة نفوذ متعدد الأقطاب، بكين وموسكو تملآن الفراغ.

يتحول النظام العالمي بشكل أسرع نحو التعددية القطبية. بعدما أثبتت القدرات العسكرية المنخفضة التكلفة كالطائرات المسيرة القدرة على تحدي الهيمنة العسكرية الأمريكية. ويدخل الاقتصاد العالمي في حالة ركود تضخمي حاد بسبب ارتفاع أسعار النفط إلى مستويات قياسية، وتنهار سلاسل التوريد العالمية جزئياً.

الخلاصة: لماذا ستربح إيران؟

إيران ستربح ليس لأنها أقوى عسكرياً بالمعنى التقليدي، بل لأنها أكثر قدرة على تحمل التكلفة، وأكثر استعداداً للاستمرار في حرب استنزاف طويلة، وأكثر فهماً لطبيعة الصراع الجديد.

أمريكا وإسرائيل بنتا جيوشهما على أساس «الحروب السريعة والحاسمة» بتفوق تكنولوجي ساحق، كمن يبني قلاعاً من الرمل على شاطئ البحر. إيران بنت جيشها على أساس «حرب العصابات التكنولوجية»، حيث الكم الهائل والرخيص ينتصر على القليل الباهظ الثمن، كأسراب الجراد التي لا يقف أمامها شيء.

الرقم الذي جعل الجميع يصمتون في قاعدة ماكديل الجوية، ثمانون ألف طائرة مسيرة، هو نفسه الذي سيغير قواعد اللعبة. في العالم الجديد، لم يعد النصر حكراً على من يمتلك أحدث طائرة شبح، بل لمن يستطيع تحمل التكلفة الأقل لصراع طويل الأمد، ولمن يستطيع إنتاج آلاف الأسلحة «الجيدة بما يكفي» بتكلفة زهيدة.

إيران تمتلك هذه المعادلة. أمريكا وإسرائيل لا تزالان تحاولان فهمها كمن يقرأ كتاباً بلغة لا يعرفها.

المنطقة والعالم على أعتاب حقبة جديدة، عنوانها الرئيسي هو «غموض الردع»، وإيران هي من تكتب قواعده بدمها ودموعها وصمودها، وفي يدها أوراق الحسم التي قد تقلب الموازين، وتعصف بعروش، وتبني ممالك، وتعيد رسم الخرائط، وتكتب تاريخاً جديداً للشرق الجديد.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

سوق الزاوية في رمضان... بين الهدوء الحاضر وذكريات الماضي

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ صفاء عاشور:

كان سوق الزاوية في مدينة غزة دائمًا علامة على قرب شهر رمضان؛ يكفي المرور بين أزقته لتشم رائحة البهارات، وتسمع ضحكات الأطفال بين محال الفوانيس والزينة، لتدرك أن المدينة بدأت استعداداتها للشهر الكريم. كان السوق قلب المدينة النابض، والمكان الذي تبدأ منه الحكايات الصغيرة لكل بيت، من شراء التمر الأول إلى اختيار الفانوس الذي يزين أبواب المنازل.

قبل سنوات الحرب الطويلة، كانت الأزقة تضيق بالناس لا بالركام، ومحلات البهارات تبدو كلوحة حية من الألوان؛ تلال الكركم والكمون والباربيكا تنبعث منها روائح تفتح الشهية قبل الإفطار بساعات. يقف البائع مبتسمًا، يعرف زبائنه بأسمائهم، ويقترح عليهم «خلطة رمضان» الخاصة التي تكفي لشهر كامل من المأكولات الرمضانية التقليدية.

إلى جوارها، تصطف محال المخللات بأوانيها الزجاجية الكبيرة، كأنها جنود ملونة: خيار أخضر، فلفل أحمر، ليمون مغمور بالملح، وزيتون أسود يلمع تحت الضوء. الناس يتذوقون القليل قبل الشراء، ويتجادلون بشأن الأفضل، في حين يسجل البائع الأسعار بسرعة قبل أن يلتفت للزبون التالي.

أما محال الفوانيس والزينة، فكانت الأكثر صخبًا، بأضوائها الصغيرة المتدلية من الأزقة، والنجوم والهلالات الورقية، وسلاسل الزينة الممتدة من باب إلى باب. كان الأطفال يقفون طويلًا أمام الفوانيس، يضغطون على أزرارها ليستمعوا للأناشيد الرمضانية، ثم يركضون نحو آبائهم: «نريد هذا الفانوس، ليس غيره». وفي نهاية الجولة، يعود كل بيت بكيس صغير يحمل شيئًا من الفرح، ولو كان بسيطًا.

سوق الزاوية بعد الحرب

اليوم، وبعد ثلاث سنوات من الحرب التي أعادت تشكيل المدينة، تبدو الصورة مختلفة تمامًا. السوق ما زال موجودًا، لكن ملامحه تغيرت؛ كثير من المحال أغلقت أبوابها، وبعضها بلا واجهات، واختفت الألوان التي كانت تملأ العين.

محال البهارات أصبحت تفتح جزئيًا، تعرض كميات قليلة موضوعة بحذر، وكأنها تخشى النفاد. لم تعد هناك تلال من الألوان، بل علب صغيرة متفرقة يشتري الناس منها ما يكفي يومًا أو يومين فقط. محال المخللات فقدت ازدحامها المعتاد، والأواني الكبيرة غابت لتحل مكانها أوعية قليلة، بعضها فارغ وبعضها يحتوي كميات محدودة. لم يعد الناس يسألون عن «أفضل نوع»، بل يسألون: هل ما زال متوفرًا؟ وكم الكمية الممكن شراؤها؟ والبائع الذي كان يمازح زبائنه صار أكثر صمتًا، يزن الطلب بسرعة ويعيد ترتيب بضاعته القليلة كأنه يخشى النفاد قبل نهاية اليوم.

أما الفوانيس والزينة، فغيابها صار ملحوظًا؛ الأزقة التي كانت تتلألأ بالأضواء الآن شبه خالية، لا أغانٍ رمضانية، ولا سلاسل معلقة، إلا بعض الدكاكين التي حاولت تعليق بضع سلاسل ورقية بسيطة لمقاومة الفراغ.

حتى أدوات المطبخ التي كانت تُعرض بكثرة في رمضان اختفت تقريبًا؛ لا أوانٍ جديدة، ولا أطقم ملونة كانت تُشترى خصيصًا للشهر الكريم. الموجود الآن أدوات بسيطة، بعضها مستعمل، وبعضها الآخر بكميات محدودة، تُعكس واقع الشراء بدافع الحاجة وليس الاحتفال.

ذاكرة المكان

ورغم ذلك، لا يزال السوق يحتفظ بشيء لا تمحوه الحرب: الذكريات. كبار السن يتوقفون أحيانًا عند أماكن معينة، يشيرون لأطفالهم: «هنا كان محل الفوانيس» أو «هنا كنا نشتري المخللات كل رمضان»، يبتسمون للحظة، ثم يواصلون السير بصمت، كأنهم يحرسون ذكريات المكان.

وفي المساء، قبل أذان المغرب، يمكن رؤية عدد قليل من الناس يتجول في السوق؛ ليس الازدحام القديم، ولا الضجيج المعتاد، لكن الحركة موجودة، كنبض خافت يذكر بأن الحياة، رغم كل شيء، لم تتوقف تمامًا. بعض الباعة يفتحون محالهم لساعات قليلة، وبعض الأهالي يشترون ما يستطيعون، ثم يعودون إلى بيوتهم بأكياس صغيرة، أخف بكثير مما كانوا يحملون في سنوات مضت.

رمضان في سوق الزاوية لم يعد كما كان، لكنه لم يختفِ أيضًا؛ هو مساحة بين زمنين: زمن قديم مليء بالأضواء والروائح والضحكات، وزمن حاضر أكثر هدوءًا وأقل ألوانًا، لكنه ما زال يحتفظ ببذرة الأمل. ربما لا تعود الفوانيس كما كانت، وربما لا تمتلئ الرفوف بسرعة، لكن ذاكرة المكان في قلوب الناس لا تزال قادرة على إعادة الحكاية يومًا ما، عندما تعود الأزقة لتضيق بالناس بدلًا من أن تضيق بالصمت.

حياة بين الأموات... نازحون يستقبلون رمضان في مقابر غزة

غزة/ نبيل سنونو:

في قلب إحدى مقابر غزة، يستقبل إبراهيم أبو زرينة مع أطفاله وزوجته شهر رمضان، محاولًا صناعة حياة داخل خيمة نزوحه القسري بجوار الأموات.

تُطل الخيمة مباشرة على القبور. هناك، يحاول الأب أن يصرف أنظار أطفاله عن شواهد الموت، ويدفعهم إلى التأقلم مع واقع قاسٍ فرضته حرب الإبادة، بعد أن وجد نفسه واحدًا من مئات آلاف النازحين المتكدسين في أقل من نصف مساحة القطاع، في حين يسيطر الاحتلال عسكريًا على ما تبقى منه.

يقول أبو زرينة لصحيفة «فلسطين» إنه ينحدر من حي الشجاعية شرق غزة، وقد جرّف الاحتلال منزله الواقع ضمن ما بات يُعرف بالمنطقة الصفراء، ويقيم حاليًا في خيمته داخل تلك المقبرة جنوب شرق المدينة.

وعن المفارقة في محاولة صناعة حياة بين الأموات، يقول إن أسرته مجبرة على التعايش مع ظروفه، إذ لم يجد بيتًا أو مكانًا آخر.

"يسألني أطفالي عن القبور، ما هذا؟ فأقول لهم لا تفكروا بها، انشغلوا فقط بما يمكن أن يسعدكم"، يتابع حديثه، بينما تتوزع نظراته في أرجاء المقبرة. ويصف الحياة اليومية هناك بأنها "روتين يومي"، لا فرق بين الأيام.

ويضيف: يبدو أن الغرب يعدّنا أمواتًا أو مجرد أرقام، لكننا نريد أن نحيا مع أطفالنا، حتى وإن كان ذلك في المقبرة. نحن لسنا أرقامًا، ونريد أن نعود إلى أرضنا وإن أقمنا عليها خيمة، على الأقل نكون في منطقة سكننا.

ويستحضر الشاب صورة رمضان قبل الحرب قائلًا: «كنا نزين الشارع من أوله لآخره، فهذا الشهر يمثل مناسبة عظيمة، لكن اليوم يغيب عنا الكثير من تلك المظاهر». ولا تقتصر معاناة أبو زرينة على شح المياه اللازمة للغسل أو الشرب، وانعدام مصدر الدخل، بل تمتد إلى أسراب البعوض والذباب، والكلاب التي تقض مضاجعهم ليلًا.

وتعاني طفلته الصغرى سناء (عام ونصف) من مرض الربو الذي أصابها بسبب نواتج صواريخ الاحتلال الإسرائيلي، وتتطلب حالتها علاجًا يجده بالكاد، في ظل تقييد إدخال المستلزمات الطبية، ومنظومة صحية شبه منهارة بفعل الحرب.

وفي خيمة مجاورة، يقيم ابن عمه محمد أبو زرينة مع أسرته أيضًا، بعدما ضاقت بهم سبل النزوح.

يقول لصحيفة «فلسطين»: شهر رمضان يقبل علينا ونحن في مقبرة. هذا هو المكان الذي استطعنا أن نقيم فيه في ظل عدم وجود بديل أو مأوى.

ويضيف: من ناحية ثانية لا نعرف كيف سنتدبر أمورنا المعيشية خصوصًا خلال هذا الشهر.

ويشترك الشاب مع بقية النازحين في المقبرة في المعاناة ذاتها من انتشار الحشرات وقسوة تفاصيل الحياة اليومية، فيما تعجز الخيمة عن حمايتهم من حر الصيف أو مطر الشتاء.

ويأمل أبو زرينة أن تُحسّن اللجنة الوطنية لإدارة غزة المشكلة حديثًا من الوضع المعيشي للغزيين، وأن توفر لهم الكرفانات، وتبدأ بعملية إعادة إعمار ما دمره الاحتلال.

محاولات للتأقلم

على بُعد أمتار قليلة، تعيش عائلة الأربعيني زياد حمدية في خيمة تُطل على القبور أيضًا، بمن فيهم نجلها العريس عدي.

كانت العائلة تقطن في حي الشجاعية، قبل أن يدمر الاحتلال منزلها ويسيطر على المنطقة عسكريًا. وخلال الحرب نزحت قسرًا نحو 30 مرة.

"لم نخترها ولكنها اختارتنا"، يختصر حمدية لصحيفة "فلسطين" بهذه الكلمات واقع معيشته بجوار القبور، مضيفًا: وجدت المقبرة أفضل مكان. لا يوجد مكان آخر يتسع لأقيم فيه خيمة.

وكان يعمل في مجال المقاولات قبل الحرب، ويعيل اليوم ثمانية أبناء يقيمون معه، لكنه بلا مصدر دخل ويعتاش على ما تيسر من المساعدات. ومع حلول رمضان، يصف واقعه الحالي بأنه «أسوأ من ذي قبل».

وعن حياته في المقبرة، يوضح أنه يتألم كلما نظر إلى أبنائه الذين يعيشون بجوار القبور، لكنه يتظاهر أمامهم بعدم الاكتراث، ليدفعهم نحو التأقلم وممارسة حياتهم اليومية.

وفي هذا المكان، تنبش الكلاب بعض القبور أحيانًا، فيتولى حمدية إعادة إغلاقها، في مشهد تكرر مرارًا.

ويعتقد الرجل أن لجنة إدارة غزة ستواجه مزيدًا من العراقيل الإسرائيلية في طريقها لتخفيف معاناة الغزيين، مشيرًا إلى أن الاحتلال يحارب كل فلسطيني لكونه فلسطينيًا، لكنه يأمل أن تتمكن اللجنة من توفير الكرفانات للأهالي قريبًا.

ومع حلول رمضان، يتمسّك هؤلاء النازحون بأمل أن يكون شهر رمضان الذي يليه في بيتٍ لا يجاور الموت.

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

زاوية منصة الأفكار

كيف نستقبل رمضان؟

هب أن جاءك اتصال من فلانٍ يُخبرك أنه من طرفِ فلان، وفلان الثاني له مكانةٌ عظيمةٌ وكبيرةٌ في نفسك، وتحبه جداً، فماذا عساك أن تفعل؟ أعتقد أنك ستقوم بالآتي:

ستفرح ويسعد قلبك، ستخبر أهلك وأسرتك وتبدأ بتجهيز ما لذ وطاب من طعام وشراب، وترتدي أجمل الثياب، وتُوعزُ لأهلِ بيتك بترتيب وتنظيف البيت استعداداً لقدوم الضيف العزيز، لأنك سترى في فلان القادم، نسمات من فلان الذي أرسله.

ما سبق يصلح إسقاطه على الضيف الرائع الذي زارنا اليوم، وسيمكث معنا أياماً معدودات، يُطهّر قلوبنا ونفوسنا ويجمع شملنا، ويُقربنا إلى الله عز وجل، ثم بعد إيصال الرسالة، يفارقنا.

الحديثُ عن رمضان، الشهر الذي تتعدى فضائله حدود الحروف، ليس بالأمر السهل، يكيفه فخراً وشرفاً أن الله عز وجل أنزل فيه القرآن.

وبالعودة إلى العنوان» كيف نستقبلُ رمضان؟»، ودخولاً في الموضوع، فإن رمضان يستحق منا أن نتجهز لاستقباله استقبالاً مميزاً؛ لأنه شهرٌ كريمٌ ورسولُ ربٍ كريمٍ، فما هي يا تُرى طرق استقبالنا لرمضان؟

استقبالاً روحانياً قلبياً: بإظهار السعادة الحقيقية بقدومه، فلا تذمر من طول نهار الصيام، ولا شكوى من صلاة التراويح، ولا تهرب من قراءة القرآن وتدبره.

استقبالاً اجتماعياً: إنهاء الخصومات والشحناء مع الآخرين، وصلة الأرحام، فرمضان فرصة لتأليف القلوب.

استقبالاً عملياً سلوكياً: لا تكن من الذين يظنون أن رمضان شهر الكسل والنوم، فهذه خرافة وكذبة كبيرة، فلا تترك المذاكرة، والعمل، والأنشطة الاجتماعية بحجة الصيام، وعليك أن تتذكر أن أعظم الفتوحات عبر التاريخ الإسلامي كانت في شهر رمضان.

ومن أجمل ما قرأتُ في هذا السياق ما كتبه الدكتور عبد الكريم بكار، خمسة أثقال تُترك قبل عبور بوابة رمضان»، أنقله للفائدة:

1_أوزار الخصومة: القلب المشحون بالخلافات لا يجد متسعاً للسكينة، والتحرر من ضغينة قديمة ليس تنازلاً، بل إفراغاً لمساحات الروح من أجل العفو الإلهي، والوفاء للذات يبدأ من ترك الخصومات التي استنزفت الطاقة في غير طاعة.

2_عبء المثالية المرهقة: الدخول في رمضان بخطط مثالية غالباً ما ينتهي بجلد الذات عند أول تقصير، فالعبادة «حضور قلب»، وليست «سباق أرقام»، والروحانية الحقيقية تكمن في «صدق المحاولة» وليس في «كمال النتائج» المرسومة في الأذهان.

3_ضجيج المقارنات: مراقبة تفاصيل حياة الآخرين عبر الشاشات تسرق الرضا، وتغرس بذور الحرمان، والرسوخ النفسي يقتضي الانكفاء على الذات، وصناعة عالم خاص بعيداً عن بريق الشهرة الزائف وزحام الموائد المصورة.

4_الانهماك في الماديات: الانشغال بتأمين الجدران والكماليات يطغى أحياناً على تأمين النفوس الساكنة فيها، والأثاث الفاخر لا يملأ فراغ الأرواح، والبيوت التي تُشرق بالود والتفاهم هي الأقدر على عيش روحانية الشهر بعيداً عن ترف المظاهر.

5_ وهم التأجيل: تسويف الإصلاح بحجة انتظار "لحظة مثالية"، هو استنزاف للعمر؛ لأن البناء الايماني لا يحدث بقفزة مفاجئة، بل بتراكمات صغيرة تبدأ من الآن، فمن لم يغرس الصدق في شعبان، صعب عليه جنى الثمر في رمضان.

يبقى القول واجباً إن رمضان فرصة لصناعة إنسانٍ جديد، يُكمل حياته وفق ما غرسه فيه رمضان من حبٍ وصبرٍ ورضا وقوة نفسية، فيا أيها المسلم إياك أن تخرج من رمضان كما دخلته، فإن فعلت ذلك، فلا أصدق من المثل القادم ينطبق عليك» تيتي تيتي زي ما رحتي زي ما جيتي».

وكل عام وأنتم بخير.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة خان يونس الشرعية

إعلان خصوم

إلى المدعى عليه/ شاهر ياسين أنيس بربخ من رفح سابقاً ويحمل هوية رقم (800087348) من خان يونس سابقاً وحالياً في مصر ومجهول مكان الإقامة فيها، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الاثنين الموافق 2026/3/23م الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 2025/40م وموضوعها " تفريق للضرر من الغياب" المرفوعة عليك من قبل زوجتك المدعية/ عبير خالد خليل بربخ من خان يونس وسكانها، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلا عنك أو تبدِ للمحكمة معذرة شرعية، يجرِ بحقك المقتضى الشرعي لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في التاسع والعشرين من شعبان لسنة 1447 هجري الموافق 2026/2/17م.

رئيس محكمة خان يونس الشرعية
فضيلة القاضي الشيخ / عبد الحميد شحدة زعرب

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الأربعاء 1 رمضان 1447هـ 18 فبراير/ شباط
Wednesday 18 February 2026

WWW.FELESTEEN.PS

الشرطة تشرع بتطبيق «خطة شهر رمضان» لتنظيم سير الحياة اليومية بغزة

غزة/ فلسطين:

شرعت المديرية العامة للشرطة في قطاع غزة، أمس، بتطبيق خطة الانتشار الخاصة بشهر رمضان المبارك؛ لتنظيم سير الحياة اليومية وتهيئة الأجواء للمواطنين خلال الشهر الفضيل.

وقالت إدارة العمليات والاتصالات في الشرطة، إن خطة الانتشار تشمل التركيز على المناطق الحيوية بمختلف مناطق القطاع، بما فيها الأسواق والشوارع والمفترقات الرئيسة والمساجد؛ تسهيلاً على المواطنين وتخفيفاً عنهم في ظل الظروف الصعبة بفعل حرب الإبادة الإسرائيلية.

وأشارت العمليات، إلى أن الخطة تتضمن تكثيف جهود دائرة مباحث التموين في الأسواق والمولات والمحال التجارية؛ لمتابعة توفر السلع وصلاحيتها، ومراقبة الأسعار ومنع الاحتكار والاستغلال.

وأضافت أنه سيتم تسيير دوريات من مراكز الشرطة بالقرب من تلك النقاط بشكل يومي، وخاصة في أوقات الذروة من بعد صلاة العصر حتى أذان المغرب؛ لتسهيل الحركة وضمان انسيابيتها.

ووفق خطة الانتشار، ستُكثف إدارة المرور والنجدة تواجد عناصرها على المفترقات الرئيسية والحيوية، كما سيتم تسيير دوريات قرب المفترقات الرئيسية والأسواق؛ لتيسير حركة المركبات ومنع الازدحام.

كما سيتم نشر قوات التدخل وحفظ النظام في عدد من المفترقات المركزية والأماكن الحيوية؛ لمساندة عمل إدارات الشرطة المختصة في تطبيق خطة رمضان.

وأكدت إدارة العمليات والاتصالات، أن إدارات الشرطة المختلفة تعمل على تركيز جهودها من أجل مساندة المواطنين وتقديم الخدمة اللازمة مع قدوم الشهر الكريم وخلاله.

ودعت المواطنين إلى التعاون التام مع تلك الجهود والإجراءات حرصاً على المصلحة العامة، منوهة إلى الاتصال على الرقم المجاني 100 في حال حدوث طارئ أو الاحتياج للمساعدة.

ألما أبو ريدة...
رضيعة غزة تصارع أنفاسها من أجل الحياة

غزة/ هدى الدلو:

رضيعة لا يتجاوز عمرها شهرين تقبع على سرير بمستشفى ناصر الطبي في خان يونس، متصلة بأنبوبة أكسجين مستمرة، في حين ترقب والدتها كل نفس صغير لها، خائفة من أن تتكرر مأساة فقدان ابنتها الأولى بسبب تأخر العلاج.

الرضيعة «ألما أبو ريدة» ولدت في الرابع عشر من أكتوبر في مستشفى محلي بجباليا، وكانت فرحة الأم لمى أبو ريدة بعد سنوات من الانتظار، سرعان ما تحوّلت إلى خوف وقلق مستمرين. بعد أيام من الولادة، واجهت ألما مشكلات سوء تغذية، وأُدخلت للعناية الطبية مدة أسبوع، قبل أن يعود الأمل المؤقت لوالدتها بأن الأزمة انتهت.

لكن خلال مراجعة طبية لاحقة، كشف الأطباء عن مؤشرات خطيرة على صعوبة التنفس، وتم تحويلها سريعًا إلى مستشفى ناصر الطبي، حيث تبيّن أنها تعاني تشوّهًا خلقيًا والتهابات في الرئتين، خصوصًا في الرئة اليمنى، ما يجعلها غير قادرة على الاستغناء عن الأكسجين.

الأم لمى أبو ريدة، من سكان بلدة خزاعة شرق خان يونس، تحدثت لصحيفة "فلسطين" بقلب مثقل بالخوف: «كنت ألاحظ إنها تتعب في النفس، لكن كنت أخاف أن تتكرر مأساة ابنتي الأولى وتين... تأخرنا في العلاج وفقدناها، لذلك أحاول المستحيل لألما».

وتوضح أن الحالة الطبية لألما تستدعي تدخلًا جراحيًا لاستئصال الجزء المتضرر من الرئة اليمنى، وأن الاعتماد الكامل على الأكسجين يشكل خطرًا دائمًا على حياتها. كل نوبة سعال أو انخفاض مفاجئ في مستوى الأكسجين قد تكون مميتة، والأم لا تنام إلا دقائق متقطعة خوفًا على حياة صغيرتها.

في المستشفى، تختصر حياة الأسرة بين أجهزة طبية وأنابيب أكسجين، بعيدًا عن أي لحظات عادية لطفلة حديثة الولادة؛ لا ألعاب، ولا صور تذكارية، ولا حضن دافئ في بيتها، فقط القلق والانتظار والدعاء أن تمنح ألما فرصة للعلاج والسفر خارج القطاع قبل فوات الأوان.

الأم تختم حديثها: «في كل مرة تفتح ألما عينيها، أتعلق بهما كأنني أتشبث بالحياة نفسها... دعاؤنا الوحيد أن تُمنح ابنتي فرصة حقيقية لتعيش، وأن تصبح صرختها الأولى بداية لحياة تستحقها».

إذا أحببت، يمكنني كتابة نسخة موسّعة أكثر بأسلوب صحفي إنساني سردي تضيف تفاصيل يوميات الأم في المستشفى، متابعة العلاج، وتأثير الوضع الصحي والسياسي على قدرتها على إنقاذ طفلها، بحيث تكون جاهزة للنشر كقصة صحفية مؤثرة كاملة.

محمد يزيد الناظر

الموظف المُقال تعسفياً في زمن الحرب: كيف يبدأ حياة مهنية جديدة في غزة؟

في الظروف الطبيعية، يُعد فقدان الوظيفة حدثًا صعبًا على أي إنسان. فكيف إذا كان القرار مفاجئًا، وتعسفيًا، ويحدث في بيئة منهكة أصلًا بسبب الحرب والانكماش الاقتصادي كما هو الحال في قطاع غزة؟

خلال الفترة الأخيرة، تزايدت حالات إنهاء خدمات موظفين في الشركات الخاصة والبنوك والمؤسسات المختلفة، ليس بسبب ضعف الأداء، بل نتيجة الانكماش المالي، وتراجع الأعمال، وتدمير مقار، وتعطل قطاعات كاملة. وهنا لا نخسر «وظيفة» فقط، بل نخسر مصدر أمان نفسي واجتماعي واقتصادي لأسرة كاملة.

لكن السؤال الأهم: ماذا بعد الصدمة؟ وكيف يبدأ الموظف المُقال تعسفيًا حياته من جديد؟

أولاً: الصدمة ليست اقتصادية فقط... بل نفسية وهوية مهنية

الوظيفة في مجتمعنا ليست مجرد راتب، بل:

- مكانة اجتماعية
- شعور بالقيمة
- نموذج يُحتذى به أمام الأبناء
- نظام يومي يمنح الإنسان معنى وانضباطًا

عندما يُفصل الموظف فجأة، يشعر بأنه فقد دوره في الحياة، لا مجرد عمله. الجلوس في البيت لفترة طويلة دون خطة بديلة قد يؤدي إلى:

- تراجع المعنويات
- توتر أسري
- فقدان الثقة بالنفس
- مشكلات صحية بسبب الضغط النفسي

لذلك، أول خطوة في التعافي ليست مالية... بل نفسية:

الإقالة في زمن الحرب ليست فشلاً شخصياً، بل نتيجة ظرف قهري عام.

ثانياً: مكافأة نهاية الخدمة... نقطة التحول الحاسمة

مكافأة نهاية الخدمة هي العامل الاقتصادي المفصلي الذي يحدد شكل المرحلة القادمة. ويمكن تقسيم الحالات إلى ثلاث فئات:

1 - مكافأة كبيرة نسبيًا
(تكفي لتغطية نفقات سنة أو أكثر)

هنا أمام الموظف خياران أساسيان:

أ. وديعة أو استثمار آمن منخفض المخاطر

إذا كان:

- عمره متقدم نسبيًا
- صحته لا تساعده على بدء مشروع
- لديه مسؤوليات عائلية كبيرة

فقد يكون الأنسب وضع المبلغ في:

- وديعة بنكية
- مشروع صغير جدًا قليل الجهد
- مشاركة صامتة في مشروع قائم

الهدف هنا ليس الربح الكبير، بل تأمين دخل ثابت يحفظ الكرامة والاستقرار.

ب. شراكة في مشروع

إذا كان:

- في عمر إنتاجي
- يملك خبرة إدارية أو فنية
- لديه شريك موثوق

فالمكافأة يمكن أن تتحول إلى رأس مال لبداية جديدة مثل:

- تجارة صغيرة
- خدمات مهنية
- نشاط مرتبط بإعادة الإعمار
- عمل عبر الإنترنت

- المهم: لا يضع كامل المبلغ في مشروع واحد دون احتياطي للطوارئ.

2 - مكافأة متوسطة
(تكفي لأشهر محدودة فقط)

هنا لا يُنصح بالمغامرة الكبيرة. الأفضل هو استراتيجية مزدوجة:

- جزء يُخصص للمصاريف المعيشية لعدة أشهر
- جزء صغير يبدأ به نشاط بسيط جدًا (منزلي أو خدمي)

الهدف في هذه المرحلة:

شراء «وقت» للبحث عن فرصة أفضل، وليس تحقيق ثروة سريعة.

3 - مكافأة صغيرة أو شبه معدومة

وهذه الحالة هي الأصعب والأكثر انتشارًا.

الجلوس في البيت هنا خطأ خطير نفسيًا واقتصاديًا. الأفضل:

- قبول عمل براتب أقل مؤقتًا
- العمل الجزئي
- العمل اليومي
- التعلم السريع لمهارة مطلوبة (محاسبة سحابية، تصميم، تسويق رقمي، صيانة، إلخ)

الدخل القليل مع الاستمرار بالحركة أفضل بكثير من الصفر مع الإحباط.

ثالثاً: هل ينتظر "وظيفة مثل السابقة"؟

كثير من الموظفين يرفضون الفرص الجديدة لأنها:

- براتب أقل
- بمنصب أقل
- في مجال مختلف

لكن الواقع بعد الحرب تغيّر. الاقتصاد يمر بمرحلة إعادة تشكل، وليس عودة فورية لما كان.

القبول بعمل أقل مؤقتًا لا يعني الهزيمة، بل:

- الحفاظ على الروتين
- حماية الصحة النفسية
- إبقاء شبكة العلاقات المهنية حية
- فتح أبواب لفرص أفضل لاحقًا

العمل المتواضع اليوم قد يكون جسرًا لوظيفة أفضل غدًا.

رابعاً: العمر والصحة عاملان حاسمان

الفئة التوجه الأنسب

شاب وبصحة جيدة ا لمغا مر ة المدروسة + تعلم مهارات جديدة

منتصف العمر دخل مستقر + مشروع صغير جانبي

عمر متقدم أو صحة ضعيفة دخل آمن قليل المخاطر + تقليل الالتزامات

ليس المطلوب من الجميع أن يصبحوا رجال أعمال، بل أن يختار كل شخص ما يناسب طاقته وقدرته الواقعية.

خامساً: صورة الأب أمام أسرته

الكثير من الآباء يتألمون لأن أبناءهم اعتادوا رؤيتهم يذهبون للعمل يوميًا. لكن الحقيقة أن الأب القوي ليس الذي لا يسقط... بل الذي ينهض بعد السقوط.

خروجك للعمل، حتى لو كان مختلفًا أو أقل دخلًا، يعلّم أبناءك:

- الصبر
- الكفاح
- التكيف
- الكرامة في السعي

وهذه دروس أغلى من أي راتب.

إنفوجرافيك